

أصحاب سعد

فى سيشيل



صاحب السعادة مصطفى النحاس باشا ، وصاحبا العزة وليم بك مكرم عبيد ، وسينوت حنا بك ، فى سيشيل
وهم يركبون العربات الصغيرة التى تجر بالايدى ولا توجد بسيشل وسيلة للانتقال غير هذا النوع من العربات

العدد ٥١ — الجمعة ١٧ جماد أول سنة ١٣٤٦ ﴿ الثمن ١٠ مليمات ﴾ ١١ نوفمبر سنة ١٩٢٧ (السنة الاولى)

البلاغ الاسبوعى

صاحب الجريدة عبد القادر حمزه

الادارة بشارع الشريفين رقم ٧

تليفون رقم ٢٢ — ٤٧ عتبه

الاشتراكات { ٦٠ قرشا عن سنة داخل القطر
١٠٠ قرشاً عن سنة خارج القطر

الاعلانات يتفق عليها مع إدارة الجريدة

حوادث الاسبوع

مسألة بحيرة تسانا :

كان أهم ما شغل الاذهان فى الايام الاخيرة نبأ يقول ان حكومة الحبشة اتفقت مع شركة هويت الهندسية الامريكية على انشاء خزان عظيم فوق بحيرة تسانا احدى منابع النيل وموارد فيضانه ، وكان من حق المصريين أن يقلقوا لهذا النبأ فان المشروع الذى جاء به يهدد حياة مصر ويجعل رخاءها تحت رحمة الحبشة أو تلك الشركة الامريكية ، كما يبدو لاول وهلة .

وعلى أثر ذلك اجتمع مجلس الوزراء وأصدر بيانا يقول فيه ان الحكومة المصرية كلفت وزير مصر المفوض فى امريكا بارسال بيان واف عن هذه المسألة وأنها أرسلت الى صاحب الدولة ثروت باشا فى انجلترا بالبيانات الفنية اللازمة لبحث هذا الموضوع .

واتفقت الآراء كلها على أن مصر لا يمكن أن تسكت عن هذا الامر ، واتضح هذا العزم فى حديث أدلى به صاحب السعادة مصطفى النحاس باشا رئيس الوفد الى جريدة « البلاغ » اليومى .

غير أن النفوس مالبثت أن استعادت أكثر اطمئنانها منذ وردت الانباء من لندن تقول ان ذلك الاتفاق بين الحبشة والشركة الامريكية لما يبرم ومنذ صرح الدكتور مارتن ، مندوب الحبشة فى هذا الموضوع ، للصحف الانجليزية بقوله (اذا كانت الحكومة البريطانية غير راضية عن المشروع فلها ان تعتبر الامر كأن لم يكن)

وكذلك بين صاحب المعالى وزير الاشغال حقيقة المسألة فى أحاديث له مع بعض الصحف المصرية فقال (ان المشروع لا يمكن ان يوصف بانه ضربة قاتلة للبلاد لان النيل الازرق الذى يدر الطمى على مصر لا يستمد مياهه كلها من بحيرة تسانا وانما يستمد الجزء الاعظم من مياهه من النهيرات العديدة التى تصب فيه وتغذيه . وان مجموع المياه التى يستمدها النيل الازرق من بحيرة تسانا يبلغ عشر مياهه فقط فيكون متوسط ما يصيب مصر من مياه هذه البحيرة فى مدة الفيضان حوالى ٥ ر ٧ فى المائة وفى مدة التحاريق من ٣ الى ٦ فى المائة من جملة تصرف النيل الازرق) وزاد وزير الاشغال على ذلك بقوله (ان هذا الضرر يمكن تلافيه باقامة مشروعات للري توفر لمصر كمية من المياه تعوض عليها ما يضيع وزيادة) وقال أن وزارة الاشغال آخذة باسباب هذه المشروعات حتى لا يكون رى الصعيد متوقفاً على أن يكون الفيضان عاليا أو واطيا ، ومن تلك المشروعات تعلية خزان اسوان وتقوية قناطر اسيوط واسنا والقناطر الخيرية .

وهذا كله حسن يحمد لوزارة الاشغال وللعهد الدستورى الحاضر ولكنه لا يعفى مصر من واجب التنبه لكل طارئ وخير ما تفعله أن تؤسس مع الحبشة علاقات سياسية ودية بطريق مباشر حتى لا تتدخل بينهما دولة أخرى فتروع مصر فى كل حين .

الصحف الانجليزية تستغل مسألة تسانا :

اهتمت الصحف الانجليزية لمسألة بحيرة تسانا وجعلت تكتب الفصول الضافية عاتبة على أمريكا ومهددة للحبشة، وما اهتمت تأييداً لمصر ودفاعا عن حقوقها ، ولكن خوفا على أراضى شركة الجزيرة ومستقبل القطن فى السودان ، وخشية على مصالح مانشستر بوجه عام . غير ان اهتمام الصحف الانجليزية قد زاد فى الحقيقة عن حده حتى انقلب تهويلا ظاهراً، ولوحظ ذلك على الاخص بعد ما اتضح أن الاتفاق لما يبرم بين حكومة الحبشة والشركة الامريكية وأنه قد لا يعقد الا اذا وافقت انجلترا على تنفيذ المشروع .

لذلك اتجهت الانظار الى المصادفة الغريبة التى جعلت مسألة بحيرة تسانا تبدو في الجو فتهول فيها الصحف الانجليزية بينما المحادثات السياسية تجرى بين رئيس الوزارة المصرية ووزير الخارجية البريطانية ! ومن قبل ذلك حصلت مصادفة غريبة أيضا اذ ثارت في الجو مسألة جغبوب اثناء المحادثات السياسية بين المغفور له سعد باشا والمستر مكدونالد فى سنة ١٩٢٤ ! فان كانت مثل هذه «المصادفات» تفتعل افتعالا للتأثير في المفاوض المصرى فانها لا تعدو أن تكون الاعيب لا أثر لها والمصريون أكبر وأحكم من أن يعبأوا بها لدرجة أن تزحزحهم عن موقفهم الثابت القديم

وقد بدت رغبة الانجليز فى استثمار مسألة بحيرة تسانا فى قول « الدلى كرونيكل » : (أن هذا الحادث يجب أن يذكر المصريين بامور عديدة : أولها مبلغ تعرض مصر للمخاطر من هذه الوجهة ، ثم مابذلته بريطانيا من الجهود لصون مصالحهم بشبكة من المعاهدات ، ثم مايجنونه من الفوائد من وجود دولة قوية كبريطانيا تهتم اهتماما عظيما بحمل الدول على احترام المعاهدات والاتفاقات فيرون أن فى

البقية على صفحة ٣٥)

الرجل الذي لا يضحك

صورة فكهة

يقولون ان الانسان هو المخلوق الوحيد الذي يضحك . وهذه مزية امتاز بها الناس وطالوا افتخاراً على اخوانهم الحيوانات الدنيا ، وقد يكون للحيوانات لغة يتفاهمون بها كما يقول العلماء ومعان تخطر لهم . وتتداول بينهم. ونحن لا نصل الى معرفتها ولا تبلغ علمها ، حتى لا تتعارض خواطر الناس مع خواطر الحيوانات، فيقع أدباء العالم الانساني فى حرب كلامية شعواء وأدباء العالم الحيواني ، وما يدرينا لعل الحيوانات تنظر الينا بعين الاستخفاف ، وترمقنا بنظرات السخرية ، وتهزأ بنا كما نحن بها هازئون، بل مايدرينا لعلها في الواقع تعيب علينا هذه الآثام التى نقترفها ، ونعتز بانها آثام الانسانية التى فضلتها القوة الآلهية على سائر الحيوان بنعمة النطق وما يدريك أيها القارئ وأنت تلاعب قطتك الصغيرة وتعبث بها وتماكسها لعلها هي التى تضحك فى نفسها منك وتسخر من سخفك وعبثك ، وتعتقد انك لا تصلح للملاعبة والملاطفة لانها أخبر بذلك منك واعلم :

واذا كان الضحك طبيعة في الناس فقد أسرف نصف العالم فى تلك الطبيعة حتى لقد كادت مادتها تنفد من قلوبهم التى ماتت من كثرة الضحك ، وهم أولئك المتهوسون الذين يضجون بالضحكات الصاخبات فى كل مجلس، ويستخفون لكل كلمة ويقهقهون للحكمة والنكتة معاً ، ويمهدون لها بالضحكة العظيمة ويشفعونها بالضحكة المنفجرة حتى يضحك معهم الناس الذين قيلت امامهم . بل أولئك هم الذين يقابلونك وهم ضاحكون ولا سبب يدعو الى ضحكهم، ويقبلون عليك من بعيد واسنانهم ونواجذهم بادية لك من مسافة عظيمة. وثغورهم مفترة بالابتسام . حتى اذا وصلوا اليك وحيوك استفسرت ما الذي أضحكهم فلم تجد هناك لضحكهم داعيا ولم تر له سببا فتتألم وتحسبها اهانة لك وسوء أدب لانك تعتقدان ليس فى وجهك مايضحك وان ملامحك وتقاطيع صفحتك فى تناسب طبيعي لا يثير السخرية . وانك لست تمشى فى الاسواق مشية البهلوان حتى يضحك الناس هكذا لمجرد الالمام بك من بعيد أو رؤية وجهك . فلا يسعك الا أن تعبس وتكشر عن نابك وتنصرف عن هذا الضاحك السمج غاضبا متذمرا ساخطا عليه لاعنا

ومن الناس من يستخدمون الضحك سلاحا يقتلون به اعداءهم وينحرون خصومهم. ويفلقون منافسيهم . فاذا احتواك مجلس وبعض أعدائك أو فريق من خصومك . وأجمعت نيتك على اغضابهم واخراجهم من المجلس مهزومين مدحورين فما عليك الا أن تنتخب من أهل المجلس رجلا أو رجلين تعلم عنهما خفة العقل وتعتقد فيهما عبث الوليد ونزق الفتوة فتنتبذ بهم ركنا قصيا من القاعة وتنطلقوا تتهامسون فيما بينكم. وتتظاهر وإياكم تتطارحون حديثا شهيا ، ثم لا تلبثوا أن تضجوا بالضحك المتوالى . وانت تظهر بين كل ضحكة واخرى فاعلم انك اذا فعلت ذلك فلانتى تجده قد بهت واكفهرت طلعته ، وتصبب العرق البارد من جبينه واستاذن رب الدار وافلت من المجلس لا يلوي على أحد .

ولكن فى الناحية الاخرى من الدنيا ضرب نجلاء بالضحك اشحاء بالابتسام لا تفتر ثغورهم الامرة فى العمر ، بل قد يموت منهم كثيرون ويشيعون الى المقابر ولم تسمع الدنيا لهم ضحكة ولا رأى الناس كيف يكون ابتسامهم ، وقد يجتمع سائر مضحكي الدنيا وظرفاء الارض فيتسابقون ويتبارون فى جعل شفتى الرجل منهم تفتران أو تنفرجان بابتسامة أو ظلها ، فيخسرون جميعا الرهان ويظل الرجل امام ضحكاتهم ونكاتهم صامتا لا ينبض له عرق ولا تومض شفتاه بابتسام

وما اشبه هؤلاء الناس بذلك الوصيف الذى كان فى بيت الروائى الفرنسي الاشهر « موليير » سيد كتاب الضحك في العالم كله ، اذ جعله موليير مقياساً لنجاح رواياته الهزلية ، لانه لم يكن يضحك على الاطلاق ولا يبتسم فى وجه أحد من خلق الله ولا تهزه أظرف نكتة تقال فى محضره . فكان موليير اذا وضع رواية مضحكة جديدة وأحب أن يستوثق من نجاحها قبل اخراجها على المسرح دعى اليه وصيفه ذاك . فجلس موليير بين يديه . وراح يتلو عليه فصول الرواية كلمة كلمة . وهو يطيل النظر اليه عند موقف كل نكتة ، ويمعن ببصره فى وجهه عند كل مشهد مضحك . فاذا لحظ منه أقل هزة ، أو شهد شفته العليا تريد أن تفارق أختها السفلى ، فلا يلبث ان يطمئن على روايته . ويعلم علم اليقين ان الضحك سيضج فى اركان دار التمثيل وانه لن يبقى فى البهو فم الا اغرق فى الضحك واهتز للابتسام

ولعل ذلك الخادم هو الذى يظفر فى تاريخ الادب بالجزء الاكبر من فضل روايات ذلك الكاتب المخلد ، فقد كان والله لموليير بمثابة « قلم مطبوعات » يراقب النكتة النابية فيعمل فيها الحذف والتبديل .

عباس حافظ

في عاصمة الهـــــند

تفخر مصر بعدد قليل من رجالها الذين قاموا برحلات الى الاقطار النائية فدرسوا احوالها وأخلاق أهلها ثم نفعوا قومهم بثمرة رحلاتهم وخلاصة ابحاثهم . غير انه لم يسبق ان قامت المصريات بمثل تلك الرحلات كما تفعل الغربيات حتى أقدمت المربية الفاضلة الآنسة زكية عبد الحميد سليمان مديرة روضة الاطفال بالقاهرة وقامت في السنة الماضية برحلة الى الهند فكانت السابقة الى فضل نؤمل ان تتبعها فيه بنات جنسها ، ثم تفضلت فخصت هذه الجريدة بهذه المقالة القيمة وفيها ذكرت الممتع من احوال الهند والهنود :



منظر عام لمدينة دلهي عاصمة الهند

دلهي ولفظها الصحيح « دهلي » ومعناه « الآخذة بالقلوب » هي عاصمة البلاد الهندية وتقع في شمالها على ضفة نهر « جامنا » وعدد سكانها (في احصاء سنة ١٩٢١) ٣٠٤،٤٢٠ نفس وتعد تاسع كبريات المدن الهندية .

وكانت دلهي عاصمة الهند كذلك في عهد المغول الذين أغاروا عليها وحكموها في القرن السادس عشر وادخلوا الاسلام فيها واكسبوها شهرتها الخالدة في فن العمارة . وآثارهم للآن باقية فمنها ما هو على حاله من حيث المتانة والرونق من قلاع ومساجد ومقابر للعظماء

ومن بين النوع الاخير تلك الدرة اليتيمة بين عجائب العالم مقبرة الامبراطورة ممتاز جيهان زوجة الامبراطور شاه جهان وقد ماتت شابة فكان عزاء الامبراطور الاكبر ان صرف من سني حياته اثنين وعشرين سنة في تشييد « قصر التاج » في مدينة آجرا عاصمة ملكه في ذلك الوقت .

ومما اكسب دلهي شهرة عظيمة في تاريخ الهند انها كانت مركز حصار الهنود لجنود بريطانيا في الثورة التي شبت ضد البريطانيين في سنة ١٨٥٧ والتي بها زالت سطوة المغول



معبد برني راج الهندوسي بدلهي

وانتقل بعدها الحكم من أيدي « شركة الهند الشرقية » الى العرش البريطاني . فلما جلس جورج الخامس على عرش بريطانيا سنة ١٩١١ أعلنت دلهي عاصمة للهند بدلا من كلكتا .

ودلهي مدينة ملأى بالغرائب فانك ترى فيها مظاهر لمدنية عصور ثلاثة جنبا الى جنب فيها آثار للمدينة الهندوسية الغابرة وأهمها المعبد الهائل الذي استولى عليه المغول وقلبوه الى مسجد لهم بعد ان محوا منه نقوش وتماثيل



منارة القطب بمدينة دلهي

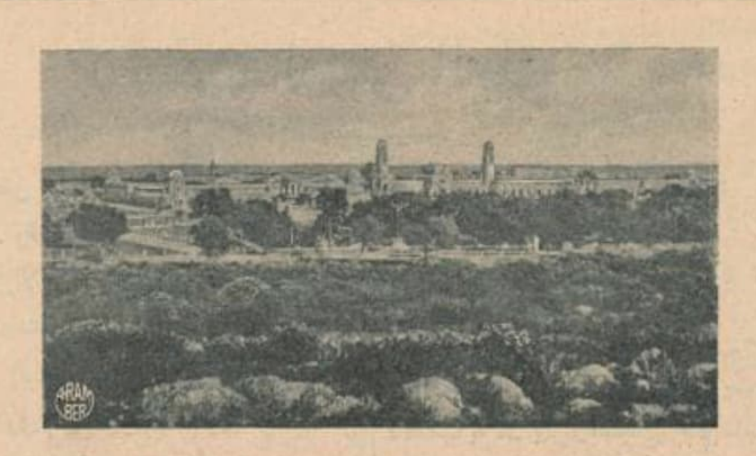
الآلهة العديدة التي كانت تزين حوائطه وأعمدته في كل مكان . ثم أضافوا اليه منارة القطب المشهورة بكبر حجمها وجمال زخرفها اذ يبلغ طولها ٢٣٨ قدما وبها سلم يبلغ عدد درجاته ٣٧٩ درجة .

وهناك أيضاً المعبد الشهير الذي بناه المهراجا الهندوسي « برنى راج » وأطلق عليه اسمه .

ثم انك ترى على بعد بضعة أميال من مدينة دلهي أطلالا متفرقة هي آثار دلهي القديمة في مختلف العصور . وقد شيدت هذه

المدينة على ما يقال سبع مرات متوالية فى مواضع مختلفة . ويختلف القول فى سبب ذلك فنهم من يظن ان ولع امبراطرة المغول بفن العمارة حمل كلا منهم على تشييد دلهى جديدة بعيدة عن مقر حكم سابقه . ومنهم من ينسبه الى عدم الاهتداء الى أفضل موقع بالنسبة الى مجرى نهر جامنا هناك . وهذه من أهم النقط التى تعترض المتفقد فى أحوال الهند فى كل مكان إذ تتوقف الحياة هناك كما هى الحال فى مصر على توفر مياه الانهار ولذلك ترى أسباب العمران فى مناطق الانهار فقط وترى جميع المدن المهمة تقع على ضفافها . ولهذه الاسباب عينها يعبد الهندوس نهر الجانجز ويسمونه « جانجا » ويعتبرونه طريقهم الوحيد الى الخلود وجعلوا منتهى آمال كل هندوسي أن تلقى جثته بعد موته فى النهر « جانجا » بعد احراقها أو بدونه ان لم تتيسر لاهل الميت نفقة حرق الجثة

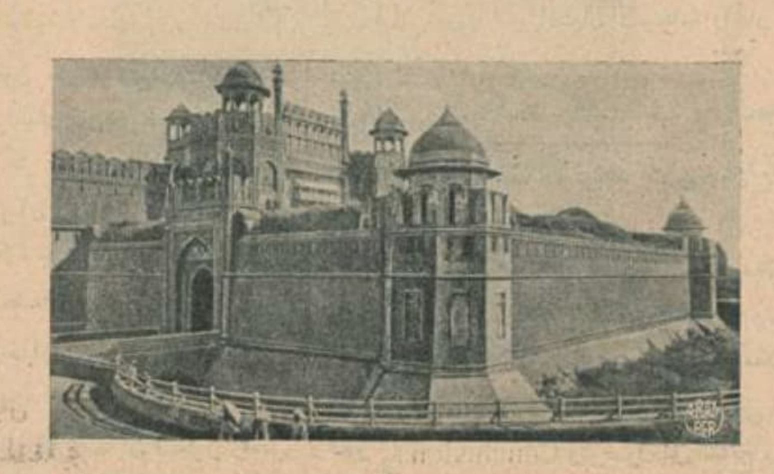
ثم هناك دلهى الحالية وهي تجمع بين الماضى والحاضر وتعمل للمستقبل كذلك حيث يقيم الانجليز الآن دلهى جديدة على بعد ميل أو ميلين من المدينة وينظمونها على أحدث طراز . وهم مهتمون برصف شوارعها الفسيحة ورسم حدائقها الغناء وإقامة المساكن الصحية وقد شيدوا وسط كل هذا دوراً بديعة لدواوين الحكومة .



دواوين الحكومة بمدينة دلهي

احدى أطلال دلهي القديمة

وترى الى جانب آثار المغول في مدينة دلهى الآن حوانيت القرن العشرين ومن أغرب ما يعترضك بمناسبة اختلاط القديم بالحديث ما تراه فى حصن دلهى الذى بناه الامبراطور شاه جهان — بانى قصر التاج — وقد اقضي فى تشييده عشر سنوات ابتداء من سنة ١٦٣٨ وأقامه على ضفة نهر جامنا . وتسمح الحكومة البريطانية بزيارته نظير مبلغ معين فى أوقات معينة . وعند البوابة الضخمة يتسلم منك جندى بريطانى التصريح وتمر بعد ان يفحصك بنظرة دقيقة الى الداخل فى ممرات تتراءى ضيقة بالنسبة لضخامة الحوائط وارتفاعها وهي فى الحقيقة فسيحة يمكن فيها مرور أى نوع من أنواع السيارات الكبيرة . من هذه الممرات تخرج الى ساحة عظيمة رسمت فيها حدائق غناء انتثرت بينها القصور الضخمة



حصن دلهي — بوابة لاهور

(البقية على صحيفة ٨)

تمهيد لدرس المنطق

يختص علم المنطق ببحث طرق وقوانين التفكير . والفرد منا يفكر دائما ولـكنه لا يشعر بانه يفعل الا فى بعض الحالات فقط هي «حالات الوعي» وعندمالا يشعر بانه يفكر يكون فى «حالات ما دون الوعى» فمثلا قد ينصرف ذهنى الى المطالعة وفى نفس الوقت اجاوب شخصا عن سؤال يلقيه علىّ دون ان أصرف ذهنى عن المطالعة و ينحصر اهتمام المنطق بحالات الوعى، وأما حالات مادون الوعى فمن اختصاص علم النفس .

ولاجل أن يكون تفكيرنا صحيحا يجب (١) ان ننظم أفكارنا (٢) ثم نبسطها للغير صحيحة (٣) ونفهم ما يقوله الغير لنا على صحته (٤) ثم نستنتج استنتاجا صحيحا

وابداء الرأى سواء سلبا أو ايجابا اسمه «حكم» والجملة التى تحوى الرأى أو الحـكم تسمى في المنطق «مسألة» وليس الاستفهام حكما لانه تردد بين التصديق والتـكذيب والامر ليس فيه معنى اصدار حكم . اماالتعجب فعبارة عن حكم نضيف عليه علامات تظهر تأثرنا فوجب تنقيته منها مثلا ما اذكى هذا الرجل معناه ان هذا الرجل ذكى

والحقيقة لاتندمج فى من ينظر اليها بل يجب أن تكون خارجة عنه فاذا قلت أنا فاقصد شخصى الذى كان موجودا من قبل ومعنى هذا انى أتـكلم عن غائب لا عن متكلم والسبب فى ذلك هو ان وعينا يسير كالنهر وكلما مسته حادثة أو فـكرة جرفها معه فانا الآن زدت فى العمر ثانية واحدة عما كنت قبل مرور الثانية واستجدت لدي اختبارات لم تكن موجودة قبل ثانية من الزمن

والحقيقة يجب أن تـكون واحدة لا تتغير فلو بدت لنا حقيقتان فهما اما مكاملتان أو متناقضتان وفى الحالة الثانية تكون احداهما خطأ او الاثنتان خطا لوقوعنا فى الخطا المنطقى دواع تقسم الى ثلاثة أقسام

أولا الاخطاء المادية مثل محاولة تطبيق فـكرة شاملة على أمر خاص دون مراعاة للظروف كأن يكون حق التصويت مباحا فنطالب به للأبلة أو استنتاج حكم شامل من مشاهدة حادث فردى كأن نرى مصريا سفيها فنرمى امته بالسفاهة او الضرب على الوتر الحساس فمثلا كيف لاتشترون ثيابكم من عند فلان ألستم وطنيين ، وكيف لا تصدق هذا وانت مشهور بالذكاء أو اذا لم تعتقد كذا نلقيك فى النار

ثانيا الاخطاء اللفظية أو تستعمل لفظياً بمعنيين مختلفين مثلا كل حسن (الصفة) محبوب وهذا هو حسن (اسم) فاذن حسن (الاسم) محبوب . أو تغلط تركيب الجملة مثل لم يقل فقط لعمر ولا الا يوسف فهل لم يقل لعمرو فقط ام لم يقل لعمرو لا فقط ام يقل لعمرو لا الا يوسف فقط ؟ او نبهم حين يحتاج الامر للاسهاب مثل زوايا المثلث لاتساوى قائمتين فهل المقصود قوله هو مجموع الزوايا أو كل من زوايا المثلث ؟ أو التعمية مثـل الـكاتب محمد لا بأس به فهل الشخص أم صـفته هي التى لا بأس بها ؟ أو استعمال الاستعارة والمجاز مثل فلان ضيق العقل

ثالثا الاخطاء الاستنتاجية وهي تنتج من كسرنا لأقيسة أو قواعد المنطق ويحتاج الامر هنا الى شيء من الاسهاب :

التفكير هو تفاعل العقل للوصول الى معلومات جديدة تستنتج من معلومات قديمة وتسمى المعلومات القديمة أسبابا Reasons أو مقدمات Premises والمعلومات الجديدة تسمى نتائج Conclusions وللوصول الى النتائج من المقدمات يجب علينا اما الاستدلال Induction ومعناه اصدار حكم عام من حقائق فردية واما الاستقراء Deductin وهو استنتاج حقائق فرديه من قانون شامل فلاجل ان نقول كل الناس يموتون يجب التثبت من ان كل فرد يموت فاذا ما ثبت لدينا ان كل الناس يموتون يمكننا القول ان كل من سنفتر به منهم لاشك سيموت

ويجب ان يتكون القياس من

(١) مسالة كبرى كل الناس يموتون

(٢) مسألة صغرى محمد أحد الناس

(٣) استنتاج اذن محمد سيموت

ويجب ان تحوى كل مسألة من المسألتين عبارتين Terms تجمعهما صلة

س = ص (مسألة)

عبارة صلة عبارة

ويسمون العبارة الاولى الفاعل Subject واما الصلة والعبارة الثانيـة فتكونان المسند Predicate ومعنى الفـاعل في المنطق اما (١) ماتتكلم عنه (٢) ما نبين حالته (٣) ماتسبب فى حدوث الفعل

ويجب ان يحوى الاستنتاج عبارتين كل واحدة منهـما مستعارة من احدى المسالتـين واما العبارتان الباقيتان والغير الداخلتين فى الاستنتاج فيجب ان تكونا متطابقتين

س	=	ص	(مسالة)
عبارة	صلة	عبارة	
الفاعل	المسند		

ص = ع (مسالة)

فاذن ع = س والسين هذه احدى عبارتى المسالة الكبرى وكذلك العين فهى احدى عبارتى المسألة الصغرى اما العبارتان الباقيتان فى المسألتـين ولم تدخلا في الاستنتاج فيهما متطابقتان لفظا ومعنى «وص» هذه المشتركة تسمى العبارة المشتركة

وللمنطق أربعة أقيسة

(١) أن يكون فاعل المسألة الكبرى هو العبارة المشتركة

س = ص

ق = س

ففاعل الاستنتاج يكون فاعل المسالة الصغرى (اذن ق = ص) وعبارة المسألة الكبرى الداخلة في المسند تدخل فى مسند الاستنتاج

(٢) أو تكون العبارة المشتركة موجودة ضمن مسندى المسألتين

ق = ص

س = ص

فى هذه الحالة يكون فاعل المسألة الصغرى هو فاعل الاستنتاج (س = ق) ويدخل فاعل المسألة الكبرى ضمن مسند الاستنتاج

(٣) او تكون العبارة المشتركة فاعل المسألتين

س = ق

س = ع

فيكون فاعل الاستنتاج هو عبارة المسألة الصغرى الموجودة في المسند (ع = ق)

(٤) او تكون العبارة المشتركة فاعل المسألة الصغرى وضمن مسند المسألة الكبرى

ص = س

س = ق

فتكون العبارة الداخلة في مسند المسألة الصغرى فاعلا للاستنتاج (ق = ص)

فاذا ما فهمنا ما سبق بعدنا عن الوقوع فى الخطأ الاستنتاجى خصوصاً اذا راعينا وجوب ان

(١) لا يحوى القياس الا ثلاث عبارات منها واحدة مشتركة واثنتان مختلفتان

(٢) لا تكون العبارة المشتركة مستعملة بمعنيين

(٣) لا تكون المسألتان سلبيتين مثل

س لا تساوى ص

ص « ع

لانه يتعذر علينا فى هذه الحالة الاستنتاج

(٤) يكون الاستنتاج سلبيا اذا كانت احدى المسألتين سلبية

سلبية ص لا تساوي س

س تساوى ق

ق لا تساوى ص

(٥) لا يكون الاستنتاج سلبيا اذا كانت المسألتان ايجابيتين .

وهناك ما يسمونه القياسات التخمينية مثل :

(١) اذا كانت س = ص فهى ق والا ق = م

س = ص

اذن س = ق والا ق = م

(٢) اذا كان س = ص فهي ق والا ق = م

س لا تساوي ق والا ق لا تساوى م

اذن س لا تساوى ص والا س لا تساوي ص

وهناك أيضا ما يسمونه القياسات المفككة مثل

(١) س = اما ص او ق

س = ص

اذن س لا تساوى ق

او س = ص والا ق = م

س = ص

اذن ق لا تساوى م

او اما س او ص = ق

س = ق

اذن ص لا تساوى ق

(٢) س اما ان تكون ص او ق

س لا تساوى ص

س = ق

او اما س اوص = ق

س لا تساوى ق

∴ ص = ق

او س = ص والا ق = م

س لا تساوى ص

∴ ق = م

هذا ملخص أردت به التمهيد للذين يريدون دراسة المنطق وآمل ان أرغبهم فى درس هذا العلم الحيوى المفيد يجب ان يتنزه الشبان عنه.

عمر عنايت

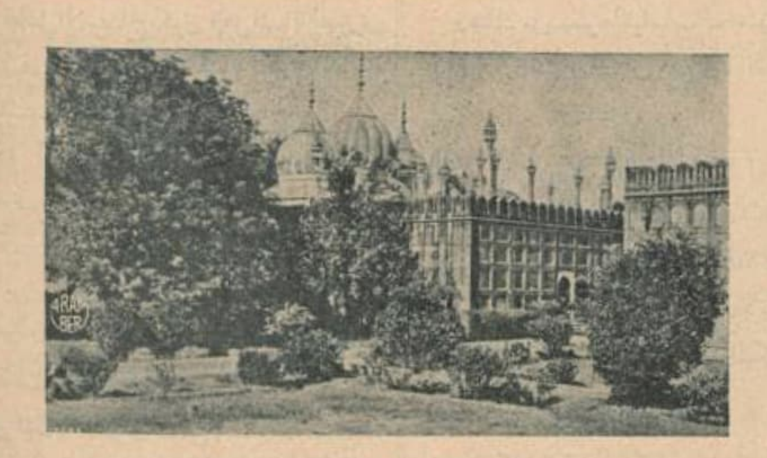
الثعلب الاليف

تدرب أنواع مع الحيوانات لتقوم بألعاب غريبة ومن تلك الحيوانات ما هو أليف داجن أو وحش مفترس ولا شك أن تدرب الحيوانات من النوع الأخير أصعب وأشق . وهذا صورة رجل ألمانى درب ثعلبا حتى صار يلعب كما يأمره .

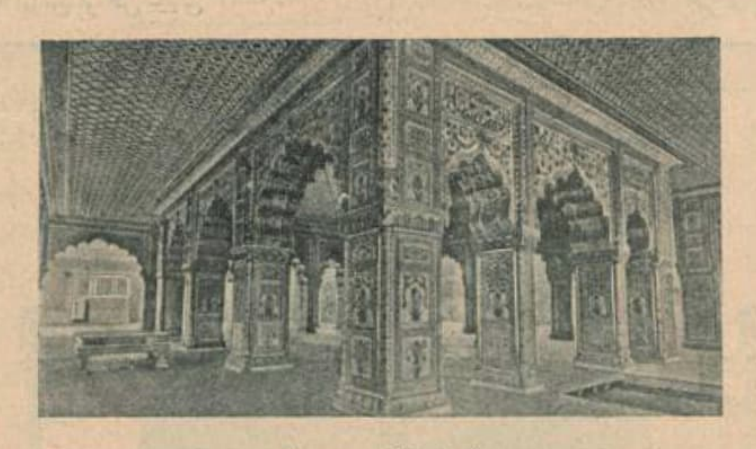
فى عاصمة الهند

(بقية المنشور على صفحة ٥)

والمساجد التى يعجز عن إخراج أمثالها الفنان الحديث . ولقد كانت هذه القلاع والحصون فى عهد المغول تجمع بين قصر الامبراطور ويسمى عندهم «ديوان خاص» والمسجد الخاص بالقصر ودار الحكم وتسمي « الديوان العام » ويوجد بهذه الاخيرة العرش الامبراطورى وهو عادة آية في الابداع . وكان فى حصن دلهى عرش للامبراطور شاه جهان سموه عرش الطاووس أبدع الفنانون فى صنعه ولكنه انتزع من مكانه نهباً وسلباً فى غير عهد الامبراطور .



مسجد اللؤلؤ بحصن دلهى



الديوان الخاص بحصن دلهي

واذا كنت أيها القارئ الكريم من عشاق الفن فانك ولا شك بعد ان تزول دهشتك تتألم كثيراً إذ ترى بين هذه التحف الفنية والحدائق الغناء أبنية حقيرة من الطوب الاحمر قبيحة المنظر تمتد واحدة تلو الاخرى وكلها على نمط واحد ولكن الى هذه الجهات لايسمح للزائر بالذهاب لانها خاصة بالذخيرة والجنود البريطانية .

تدخل القصر تلو الآخر فما ترى سوى كل مايثير اعجابك وتفكيرك في أسرار هذا العالم وكيف تزول سطوة قوم تلك آثارهم وتحل محلها سطوة قوم هذه مظاهرهم ولكل زمان دولة ورجال وسبحان من له البقاء .

وانك لترى النقوش البديعة من المرمر الملون بالوان النباتات والازهار والطيور الحية غير أنك تلحظ بها بعض التشويه فى الجزء الاسفل من الاعمدة والحوائط وقد عبثت بها أيدى الجنود البريطانية قبل أن يحرم عليهم دخول هذه الاماكن لورد كيرزون ايام كان حاكما للهند . وللورد كيرزون الفضل فى ترميمها والعمل على حفظ جميع الآثار في بلاد الهند

وهناك قبالة الحصن من جهة بوابته المسماه بوابة لاهور اهم واعظم مسجد فى الهند أجمع وقد بناه ملك فن العمارة الامبراطور شاه جان واستغرق في تشييده ١٢ سنة ابتداء من سنة ١٦٤٤ ويقال انه كان يستخدم فى بنائه نحوا من ٥٠٠٠ عامل يوميا ورسم



الديوان العام بحصن دلهي

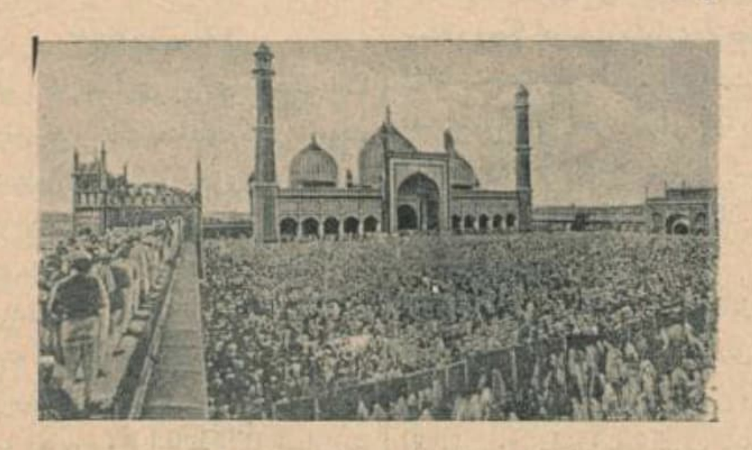


العرش الامبراطوري . حصن دلهي

هذا المسجد العظيم يغنينا عن وصفه

ولمناسبة الكلام عن امتزاج القديم بالحديث اذكر انه فى وقت زيارتنا لاحدى اطلال دلهى القديمة دعانا صحفى هندى الى زيارة داره اذ كان يصحبنا فى زيارة تلك الاطلال . ولكم كانت دهشتنا حينما أخبرنا أنه يقيم بينها في دار له بجوار ضريح جده الاكبر ويعد هناك من أولياء الله . قطعنا في سيارة هذا السيد مسافات بين الاطلال البالية التى بقيت طول هذه العصور هادئة مطمئنة حتى أزعجتها أصوات سيارات القرن العشرين . وهناك بين المقابر المرمرية البديعة النقش والتنسيق مشينا حتى وصلنا الى مكان ضريح كبير فاق ماحوله فى جمال الصنع هو ضريح جد صاحبنا الصحفى . والى جانب هذا الضريح دار بسيطة حوت من الضرورى أبسطه وبها يقيم هذا الصحفى ويزاول عمله وتربط مسكنه القريب بحياة العاصمة العامرة سيارته الانجليزية التى من مصنع « موريس » !!

زكية عبد الحميد سليمان



صلاة الجمعة اليتيمة بالمسجد الجامع بمدينة دلهي

ولى عهد ايران



الامير الصغير عبد الرضا خان ابن شاه ايران وولى عهدها يتلقى العلوم العسكرية فى المدرسة الحربية بطهران

عشرة أيام

بين القاهرة وأسوان

وادى الملوك

— ٣ —

مقابره عديدة أشهرها المقابر نمرة ٦ و ٩ و ١١٤ و ١٧ و ٣٥ ولما كانت كلها متشابهة نكتفى بالكلام عن أحسنها وهى نمرة ١٧ لسيتى الاول، ونمرة ٣٥ لامنحتب الثانى ثم مقبرة توت عنخ آمون.

مقبرة سيتى الاول

هى أكبر مقبرة فى الوادى وأبدعها نقشا وزخرفة. وقد وجدت جثة الملك ضمن المومياتالتى عثر عليها في مخبأ الدير البحرى وهى معروضة في دار الآثار. وكان للملك داخل مقبرته هذه تابوت عظيم من المرمر وقد نقل الى لندن.

و يجد الداخل للصالة ذات الاعمدة الاربعة على يمينه و يساره حجرتان صغيرتان:

و يرى على الحائط التى الى اليمين رسم للبقرة المقدسة «هاتور» وعلى الحائط التى الى اليسار رسم لبحر الصعوبات وهو مايسمى عندنا بالصراط.

مقبرة امنحتب الثاني

لم يزخرف بهذه المقبرة سوى حجرة التابوت والبهو الذى قبلها، ولم تصلها يد التلف حتى ان النقوش باقية كما هى.

ويجد الداخل فى البهو ذي الاعمدة على يمينه ثلاث موميات احداها «مومياء» لولد صغير والثانية لبنت صغيرة والثالثة لامرأة. ولم يظهر ما يدل على حقيقة شخصياتهم. ولا تزال جثة الملك موجودة بتابوتها الحجرى.

مقبرة توت عنخ آمون

قد يتبادر للذهن أنها من أفخم المقابر وأعظمها، على انها ليست الا مقبرة عادية تقل فى الجمال كثيرا عن مقابر الوادي الاخرى. ولم يكسبها هذه الشهرة العالمية الا ما وجد فيها من الكنوز التى لم يسبق لها مثيل والتى دلت بوضوح على مقدار مدنية الامة المصرية في ذلك العهد.

وصاحبها فتى صغير تولى الملك بعد وفاة حمية «اخناتون» وله من العمر اذ ذاك اثنى عشر سنة، وحكم نحو ست سنوات ثم قضى وهو فى الثامنة عشر من عمره. وقد نحتت المقبرة قصدا تحت مقبرة أخرى وهي مقبرة رمسيس السادس ولم يكن ذلك الا لتضليل السراق اذ من الصعب ان يعتقد الانسان بامكان ايجاد مقبرة تحت مقبرة أخرى.

وهي تحتوى على أربع غرف فقط:

الاولى وهى التى الى الباب الحديدى، وفيها وجد كثير من الموبيليات مثل العرش والاسرة والتماثيل. وفى داخلها لجهة الغرب توجد حجرة صغيرة أرضها منخفضة عن الاولى، وقد وجد بها كثير من الانتيكات الموضوعة بغير نظام مما دعا الى الاعتقاد بان السراق دخلوا المقبرة، ونبشوا هاتين الحجرتين ولكن يظهر ان حراس المقبرة أدركوهم قبل ان يتمكنوا من أخذ شيء، ثم ردوا الاشياء مكانها بدون انتظام.

اما الغرفة الثالثة فكان بها تابوت الملك وكان يشغل معظم فراغ الحجرة. فهو مكوّن من عدة طبقات آخرها تابوت من الذهب الخالص منقوش من الداخل والخارج وسمكه ثلاثة ملليمترات ونصف. وبداخله وجدت جثة الملك ملفوفة فى لفائفها الكتانية. ورأسه وكتفاه مغطاة باسك من الذهب الجميل الصنع جدا.

واما الحجرة الرابعة فيوجد بها التابوت الذي بداخله الاوانى التى تحوى احشاء الميت. ثم عدة صناديق كانت مقفله.

بين الاقصر واسوان

تركنا الاقصر الى اسوان فوصلناها بعد سبع ساعات يقطعها القطار فى طريق جبلى محض. ولولا النيل الذى يظهر للمسافر بين آونة وأخرى لظن الانسان انه فى ارض غير أرض مصر. فهناك نرى الارض تبخل على الانسان بما يقوم به حياته. وانا اذا استثنينا بلدين او ثلاثة على طول الخط كاسنا وادفو وكوم امبو ما وجدنا غير ذلك سوى مساكن حقيرة متفرقة لا يكاد يفرق الانسان بينها و بين مساكن الحيوان يأوى اليها اناس عضهم الفقر بنابه.

اسوان

بلد جميل على الضفة الشرقية للنيل، و يضيق مجرى النهر عندها، وتكثر الخوانق والجنادل فتكون فى مجموعها أشكالا طبيعية بديعة.

و يرى بالنهر امام البلد جزيرتان عظيمتان وهما: جزيرة السردار وجزيرة «Elephantine» وبالاخيرة فندق سافوى الجميل. وبها أيضا متحف جمعت فيه آثار يرجع عهدها الى ماقبل تكوين الاسرات المصرية (Predynastic) وبه أوان بديعة الصنع جداً، وبه ثلاث موميات لا يعرف أصحابها.

فى الطريق الى الخزان

أخذنا القطار من محطة اسوان الى الشلال، ولا تزيد المسافة بينهما عن سبعة كيلومترات. وعند الشلال تنتهي سكك حديد الحكومة. و يستخدم النهر بعد ذلك لمن أراد السفر. ومن الشلال ركبنا القوارب قصد الى الخزان فعرجنا فى طريقنا على جزيرة فيله وقصر أنس الوجود.

ومعبد فيله معبد جميل يرجع عهده الى القرن الرابع قبل الميلاد. وقد بدئ بوضع حجره الاساسى فى عهد الاسرة الثلاثين. ومن سوء حظ هذا المعبد وقوعه جنوب الخزان فتغطيه المياه مدة خزنها وتنحسر عنه اذا ما أطلقت زمن الفيضان. وقد فكرت مصلحة الآثار كثيرا في نقله من مكانه، ولكنها عدلت أخيراً. ومنظره فى الجملة وسط المياه بديع.

«يتبع»

عبد الفتاح صقر
بالمعلمين العليا

أحدث المعلومات والاراء :

منازل الغد القريب

مدينة ناطحات السحاب

تقول صحف القارة الاوربية ان معماريا عظيما من المهندسين الامريكان فرغ حديثا من اعداد مشروع نهاية فى العظم وسيحاول ان يقيم بنيويورك أبنية من ١٠٠و١٥٠و٢٠٠ طبقة فيستطيع سكانها ان يعيشوا فيها وان يعملوا و يتريضوا بين السماء والارض من غير ما حاجة الى النزول الى الثرى وتلويث الاقدام بالصعيد .

ليتصور القارىء مدينة هائلة مؤلفة من ناطحات السحاب وكل ناطحة على شكل هرمى واسع القاعدة ضيق القمة قائمة فى منخرق الرياح لم يتخيل مثلها الملك خوفواوكيوبس اذشيدهرمه ولم يفكر فى مثل هـذا السمو . ثم ليتصور القارىء فى كل ناطحة ١٥٠ او ٢٠٠ طبقة بعضها فوق بعض و بعد كل نحو عشرين من الطبقات شرفات فسيحة تحيط بالناطحة وفى تلك الشرفات الاشجار المظلة والرياحين الفياحة والاطيار الصوادح وقد انتثرت هنا وهناك الكراسى والارائك عليها اناس يروحون النفس بعد مشاق عمـل اليوم بتسريح النظر من علو مئات من الامتار الى الشمس وقد هوت نحو المغيب . و بجوارهم او على شىء من البعد عنهم أماكن للرياضة البدنية فى الهواء الطلق ومحال للتعرض لوهج الشمس وشعاعها المحيى . ور بما لم تخل أيضا بعض الشرفات من منازل للطيارات اذا كانت من شرفات الطبقات العليا من الـ ١٥٠ فما فوق .

ثم ليتصور القارىء أيضا ان ضوضاء المدينة لا يمكن ان يسمو الى أمثال تلك المحال فينقضى عيش أهلها فى سكون وهواء نقى ونور عظيم وفسحة وسـعة فى الاجواء وعجائب فى المناظر السارة وفى الوسع وصـل كل ناطحة بالاخرى بجسر (كو برى) فيستطيع المتريض مثلا فى عليل نسيم الصباح ان يسير طويلا على هـذه الجسور من دون ان يمس الارض فيبقى فى مناطق كأوكار العقبان فى شم الذرى .

ليس هذا باحلام ولا هو من قبيل الاوهام ولا يعد كصفحة من رواية كتبت فى صفة العيش فى سنة ٣٠٠٠ وانما هو مما فكر فيه وشرع واعتزم عليه بعض رجال الاعمال والمال فى امريكا . فقد شغلوا بمسألة السكن فى المدن العظمى الامريكية التى تكدس فيها اهلوها وزادوا أضعافا مضاعفة فى مدى يقل عن قرن من الزمان فوضع اولئك الرجال نظام الابنية التى أوردنا أوصافها لينفذ فى الـ ٥٠ من السنين القادمة على الاكثر فى نيويورك على الاخص .

قال المعماريون الامريكيون لاينبغي من الآن فصاعدا ان تمتد المدن مدا أفقيا كما امتدت لوندرا مثلا فان هذا الامتداد ضار بالاعمال وار بابها ومنفقة لزمن طويل فى الانتقالات . أما الذى يليق بالعمل والعيش الحاضر فهو السمو فى الاجواء فتجعل مكاتب العمل ومحال الصناعة ونحوها فى الطبقات السفلى من ناطحات السماء وتجعل السكنى فى الطبقات العليا حيث الهواء النقى والنور الكافى

ولقد عمد القوم الى التنفيذ الابتدائى بالفعل وأوشكوا ان يفرغوا فى اظرف حى من احياء نيو يورك من اقامة ناطحة سماء هرمية الشكل من ٣٧ طبقة ففي الطبقات الاولى ستكون مخازن التجارة ومن فوقها المكاتب والبنوك وفى الطبقة الثالثة والعشرين فما فوقها ابدع الاجنحة المعدة للسكنى تحوطها الشرفات الواسعة وفيها المفروشات والجداول واماكن الرياضة والتسلية

واذا ماتم الفراغ من هذه العمارة كان الجد فى بناء الناطحات السامقات ذوات المئة والمئة والخمسين من الطبقات وهو المشروع الذى فصلناه فينزل الامريكى من مسكنه الى محل عمله فى الناطحة ثم يذهب الى المطعم ثم يصعد الى المسكن ثم يغشي محال الرياضة او دور عرض الصور المتحركة أوالتمثيل او النادى أو المكتبة أو يسير فى الشرفات الفسيحة متريضا وكل هذا ورجله لم تطأ ثرى الطبيعة ولم يخرج من الناطحة ولم تعلق برجله أو ثو به ذرة مما يتطاير فى الشوارع من الاتربة ولم يعرض نفسه لسيارة داهمة ولم يصرف وقتا يذكر فى الاختلاف الى محال الاعمال أو أماكن شراء اللوازم أو محال الرياضة واللهو . و يقول بعضهم بناء على ماتقدم ان الصحة العامة تجود كثيرا وتقل الامراض والمخاطر ولكن تندثر بعض الصناعات ولا يضطر الى النزول للعمل الا من يفلحون الارض وهؤلاء معظمهم يعيش بجانب زراعته لخدمتها ولله فى خلقه شئون سبحانه يرث الارض ومن عليها واليه ترجعون

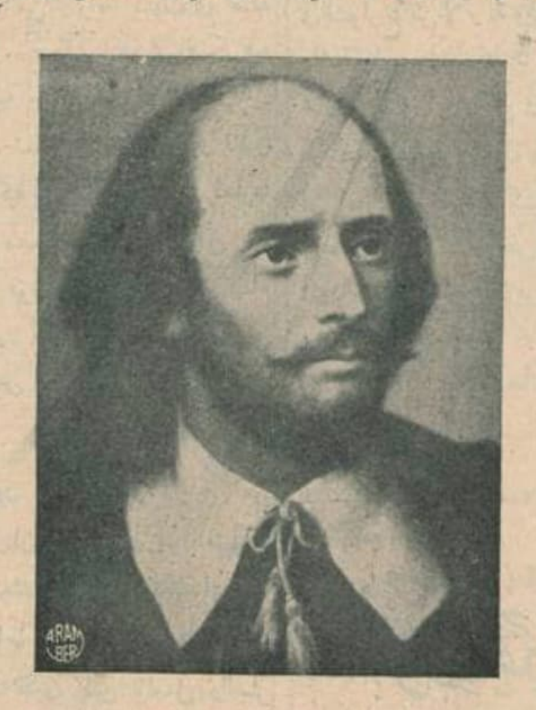
ساعات بين الكتب

شكسبير

— ٢ —

رواياته التمثيلية

كان من المستحيل على عبقرية شكسبير ان تستكمل ظهورها فى أى فرع من فروع الشعر والادب غير الرواية المسرحية ، فهذه المعرفة الملهمة بالطبيعة الانسانية وهذه القدرة على تصوير الشخوص والمواقف وهذه السليقة الجياشة بالعواطف والسرائر وهذا الذهن الحى الذى يهتدى عفو البديهة الى اخفى الخفايا وأصدق الحقائق وهذا النظم الساحر الذي يدع ابداعه فى أرق الغزل كما يدعه فى أهول الهول وأضخم المشاهد — كل هذه الملكات الكاملة فى تلك القريحة النادرة ما كان لها من مجال تبرز فيه على أحسنها وتستتم فيه قواها أفسح وأصلح من مجال الرواية المسرحية . ولو كانت الرواية القصصية قد راجت فى عصر شكسبير رواجها فى القرن الثامن عشر وما بعده لكان من المحتمل أن ينصرف اليها وأن يميل به ازدحام سليقته بالشخوص وحوادث الحياة الى تأليف القصص واختراع الابطال من الخيال او من محفوظات التاريخ ونوادر أهل زمانه ، ولكننا فيما نظن كنا نخسر « بداهة » شكسبير ووحى قريحته لو أنه اتجه هذا المتجه وأخذ فى تاليف قصصه على أساليب الروائيين الذين نعرفهم فى الآداب الحديثة ، فان « الروائى » يشرح ويحلل وينظر نظرة المتفرج او يدرس شخوصه درس العالم المتفقه ، اما شكسبير فلم يكن هذا ميدانه فى رواياته المسرحية وانما كان يخلق الشخوص ويحيا حياتها من الداخل ويجيئنا بها لنراها كما نرى الاحياء في هذه الدنيا ونأخذ أخبارها من أقوالها وأفعالها كما نأخذها من وقائع الايام وامتزاج الناس بالناس ، فهو لا يقول لنا انظروا الى « هاملت » كيف تضطرب عزيمته ويختل صوابه ويثقل رياء الناس على طبعه وكيف يقول لكم هذا القول ليطابق ما صورته لكم من ذكائه وطيب طويته وتذبذب عزمه ، بل يقول لنا كم « هاملت » فانظروا كيف هو واحكموا عليه كما تحكمون ، وهو لا يشرح لنا « الشخوص » التى يمثلها وانما يضعها في مواضعها ويمزج بين حياتنا وحياتها ثم يتركها لمن شاء أن يشرحها ويدرسها ويفهمها كما نفهم الرجال والنساء في مواقف الحياة ، وهو لا يقص علينا ماصنعه ابطاله وما هم خليقون ان يصنعوه وانما يرينا اياهم وهم يصنعون ما يليق بهم ويصفون أنفسهم بالسنتهم وأعمالهم ، وليس هذا مجال الدرس والتحليل ولكنه مجال الخلق والانشاء ، أو ليس هو مجال القصة ولكنه مجال التمثيل .



وليام شكسبير

كذلك لو انصرف شكسبير الى نظم الشعر فى الغزل والوصف والمغازى والوقائع لما ظهر لنا كاملا ولا نصف كامل ، لان ملكات الذهن الانسانى ليست مما يشبه بالمصابيح الكهربائية التى يضيء سائرها اذا تعطل بعضها ، ولكنها فى هذا المعنى أشبه بخلايا الجسم الحى اذا سرت الى بعضها جراثيم الفساد أو علل الجمود فقلما تسلم بقيتها من خطر العدوى أو خطر الاجهاد والارهاق ، فاذا طبع الذهن على أن يكون شاعراً وناقداً ومفكراً معا فهو يكون مفكراً ناقصاً اذا سدت عليه منافذ الشعر والنقد وناقداً ناقصا اذا سدت عليه منافذ الشعر والتفكير وشاعراً ناقصا اذا هو لم يستوف حظه من الملكتين الناقدة والمفكرة ، فلو انقطع شكسبير للغزل مثلا لافسده عليه الفكر المعطل والطبيعة الواسعة حين تهم ان تظهر فى الغزل ولا يتسع لها فيه سبيل الظهور ، ولو انقطع للملاحم لجار فيه جانب القاص الراوية على جانب الخالق المصور على البداهة ، ولو انقطع للتامل لاختلط عليه

الامر بين الخلق والابتكار وبين النظر فى أسبابه وأساليبه، فالمصادفة التى ساقت شكسبير الى الكتابة المسرحية هي المصادفة التى اهدت شكسبير الى العالم وحفظت شكسبير من الضياع.

ومع هذا نحن لا نعلم كيف التفت الفلاح القروى الى التمثيل ولا كيف اتفقت هذه المصادفة التى أهدت الى العالم أكبر شعرائه أجمعين، وكل مانعلمه ان اباه كان يحب التمثيل ويعضده فى بلده وانه هو كان ممثلا ثم خطرله ان يؤلف للمسرح فبدأ بمحاكاة بعض الشعراء المعاصرين ثم نبذ المحاكاة ورجع الى سليقته فبلغ هذا الشأو الذى لم يبلغه سواه. اما كيف سبق الى التمثيل فذلك سر مجهول لا ينكشف لنا من آثاره ولا من كلام معاصريه. فقد قيل انه أتهم فى بلده بسرقة الغزلان وعاقبه على ذلك النبيل صاحب الحديقة التى سرق منها فهجاه ونجا بنفسه الى لندن ثم عمل هناك على أبواب المسارح يمسك الجياد للسادة والسيدات ويعيش بين الممثلين ويتطلع الى اليوم الذي يقف فيه على خشبة التمثيل. فان كان هذا صحيحا فقد كان وشيكا أن يظل شكسبير فلاحا مغمورا فى قريته لولا سرقة الغزلان. ولا تناقض بين أن يكون شكسبير سارق غزال وشاعر الناس اجمعين. فلم تكن سرقته بفعلة النذل الجبان يقعد به الكسل عن العمل الشريف فيستحل لنفسه متاع الآخرين ولكنه اصطاد الغزال لانه كان يحب الصيد وينشط نشاط الفتوة في زمن كان الصيد فيه حراما على غير النبلاء وأصحاب الضياع والآجام.

أن شكسبير لم يكن مفطورا على التمثيل ولا كان المسرح له الا معرضا للشخوص وكتابة الروايات. ولقد كان له نظر صائب فى هذا الفن وعلم بتقسيم الروايات كما كانوا يقسمونها في عصره، ولكنه لم يثق بتمثيله قط ولم تمنعه قدرته على اختيار الادوار ان ينزل عن الدور الكبير فى كل رواية لمن هو أقدر على الاجادة فيه. فكان وهو مالك المسرح ومؤلف «هاملت» وواضع ذلك الدور الذى يخيل الى النقاد انه كان أحب الادوار الى نفسه — يرضى أن يقوم فى الرواية بدور «روسنكرانز» ويدع تمثيل «هاملت» لبرباج ممثل الماساة المشهور فى تلك الايام، وذلك تواضع لا يدل الا على انصاف للنفس وللآخرين أو على حكمة بصيرة بوجوه المصلحة والتدبير أو على سأم من صناعة التمثيل وكراهة لما كان يحيط بها من الهوان ويصيبه من جرائها من عنت تأباه تلك النفس الكاملة وذلك الشعور الكريم

ولا يعلم ناقد هل كان شكسبير يفضل الكتابة فى المآسى أو الكتابة في المهازل[1] وأشباهها من الروايات المحببة الى الجماهير. ولكنك تقرأ قوله عن بولونيوس «انه لا يلذ الا بحديث فجور أو مجون» وشكواه من الجمهور الذى لا يفقه الا الصراخ والجلبة ولا يعجب الا بالتخايل والادعاء ولا يحب الا أن يضحك على السماع — فتفهم من هذه الشكوى التى أجراها على لسان هملت انه لم يكن يرضى كل الرضى عن الملاهي والمضحكات ولم يكن ليكتب المهازل لولا رغبة النظارة فى اللغط والترويح. ويرى الدكتور جونسون ان مهازل شكسبير تفوق مآسيه لانه يتهم شكسبير بالتهاون وقلة العناية وهما بالهزل انسب والى المواقف الخفيفة اقرب. ولكن جونسون ابعد الناس عن انصاف الشاعر العظيم وأدنى الناقدين الى الخطأ فى فهم ملكاته والفطنة الى آياته. ومن الذى يقرأ قوله (ان مهازله — مهازل شكسبير — تعجب بالفكر واللغة ولكن ما سيه لا تعجب فى اكثر الاحيان الا بالحادثة والحركة. وان مآسيه يلوح عليها الذكاء والمهارة فى حين ان مهازله يلوح عليها الفطرة والالهام) ثم لا يسرع اليه الريب فى سداد هذا النظر الزائغ وصحة هذا النقد الجزاف. فالحق ان مهازل شكسبير تدل على اجادة الرجل فى تمييز المضحكات ومداعبة الطبائع الانسانية والعطف على مافيها من مواطن الضعف والغرور، بل هي متحف لكثير من الشخوص العزيزة على القراء المحببة الى النظارة الملطفة لقسوة الجد ومرارة الآلام. وكل هذه الشخوص لها نصيبها من الفطرة والالهام كما يقول الدكتور جونسون ولكنها لا تفوق فى شيء من ذلك نصيب هملت ولير وعطيل وياجو وريشارد الثالث واوفيليا وكليوبتره وجولييت وغيرهم وغيرهن من ابطال المآسى والتاريخيات. فان البداهة التى ظهرت فى تصوير هاته الشخوص الجدية لا تفاق فى موقف آخر من مواقف شكسبير. ولسنا نقول كما قال هازلت ان الاستاذية التى أظهرها شكسبير فى مهازله لا تقل عن استاذيته فى المآسي والتاريخيات. فان رعاية الجمهور فى هذه الروايات قد جنت عليها احيانا مالم تجنه رعاية الجمهور على المآسى والتاريخيات، ولكنا نقول ان فى مهازل شكسبير مزية واحدة لا تكثر فى مآسيه وتاريخياته وهي قوة البطلات وبروزهن على الابطال. فاذا استثنينا كليوبترة ولادى مكبث — ولا حيلة لشكسبير فى هذا الاستثناء — فالنساء فى الروايات الخفيفة أقوى وأقدر على الجملة من نساء «الجديات» وهن كذلك محور تلك الروايات وذوات النصيب البارز من الادوار. وتلك آية أخرى من آيات الالهام فى شاعر البداهة والنظر السليم، لان نكبة المرأة الناعمة البريئة هي جوهر المأساة فلابد من اظهار المراة فيها على جانب من الخفض والرقة والعطف المرحوم لا يناسب القدرة والدهاء والادعاء، ولا حاجة الى ذلك فى الروايات الخفيفة او المضحكة بل ربما كان ظهور المرأة فى هذه المواقف بالعلم والصلابة ادعى الى التفكه والابتسام

وليست مهازل شكسبير بالمهازل التى تقوم على نقد العادات الطارئة والمظاهر الاجتماعية الزائلة فان بداهة هذا الرجل تأبى ان تتعلق بشيء يزول أو يقف على حواشى النفوس. انما هي مهازل الطبائع التى لا تتغير والعيوب التى تشاهد فى كل أمة وفى كل زمان، والنظرة التى ينظر بها الشاعر الى تلك الطبائع والعيوب نظرة

(البقية على صفحة ٢٠)

(١) المهزلة لا تطابق معناها المقصود تمام المطابقة ولكنها أصح من الكوميدية التى معناها في الاصل «أنشودة عربدة»

الجهـــــاز التنفسى

تمهـــــيد

— ١ —

يتنفس الانسان بواسطة رئتيه فهي العامل المهم فى الجهاز التنفسي. يستنشق الهواء فيدخل من الانف الى الحنجرة ثم الى القصبة و بعدها يمر الى الشعبتين ثم يوزع الى الرئتين بواسطة الشعب الصغيرة المنتشرة فيها . وفى الانف كثير من الشعر يكسو باطنه ويقوم بتدفئة الهواء وتصفيته مما يحمله من التراب والميكروبات والاجسام الغريبة.

الحنجرة : تبتديء من أسفل اللسان وتمتد الى قصبة الهواء وهى عبارة عن صندوق مثلث الشكل محاط بعدة غضروفات ومرتبط بها بعض عضلات وأربطة تشتد وترتخى عند اللزوم لاخراج الصوت بواسطة اتصالها بحبلى الصوت الممتدين بداخل تجويف الحنجرة . ويفصل الحنجرة عن البلعوم عند بلع الطعام جسم رفيع كاللسان يقال له المزمار الذى يلتوى على فتحة الحنجرة عند مرور الطعام ويلتوى على الجزء الذى خلف اللسان عند التنفس فتنفتح فتحة الحنجرة لمرور الهواء .

البلعوم : يمتد من الفم الى المرىء خلف الحنجرة ويمر منه الطعام الى المرىء ثم الى المعدة وهو بمثابة فتحة كبيرة في مؤخرة الفم ثم تضيق عند اتصالها بالمرىء .

قصبة الهواء : عبارة عن انبوبة طويلة يبلغ طولها أربع بوصات ونصف بوصة وعرضها بوصة تقريبا وهى مؤلفة من عدة حلقات غضروفية يبلغ عددها من ١٦ الى ٢٠ واحدة وتمتد من الحنجرة فى الرقبة الى تجويف الصدر حيث تنقسم الى شعبتين كل واحدة منهما تتصل برئة . وتتكون القصبة خلاف المادة الغضروفية من نسيج ليفي وعضلي يساعد على تحريكها ويكسوها من باطنها غشاء مخاطى .

الشعب : تتكون من شعبتين كبيرتين احداهما اليمنى تتصل بالرئة اليمنى وطولها بوصة واحدة والثانية اليسرى تتصل بالرئة اليسرى وطولها بوصتان وكلتا الشعبتين تتفرع الى عدة شعب دقيقة تملأ كلا من الرئتين وتنتهى الشعب الصغيرة الى حويصلات الهواء وتتألف الشعب من نفس نسيج القصبة الا أن نسيجها أخف وأرق ومرن.

الصدر : صندوق عظمى مكون من الامام من عظمة الصدر ومن الخلف من العمود الفقرى وتحيط به الاضلاع وهو مخروطى الشكل . قمته تبتديء عند الترقوة وقاعدته الحجاب البطنى . ويحتوى على الرئتين والقلب وملحقاته ويمر به المرىء الى المعدة فى البطن مع بعض العروق والاعصاب

البلورا : تتكون من كيسين كبيرين يملآن تجويف الصدر وكل واحد منهما يضم رئة وبعد أن يلتفا حول الرئة يعودان ويغطيان تجويف الصدر فيكونان بين الطبقتين فضاء ضيقا داخله املس من تأثير مادة لزجة مصلية . ويمتلىء هذا الفضاء احيانا بالمصل أو الصديد فى حالة التهاب البلورا فيضغط هذا السائل على الرئة ويسبب آلاما كثيرة وتعسرا في التنفس . ويقع القلب وملحقاته من الاورطي والعروق والاعصاب والغدد المختلفة فى الجزء الاوسط ما بين الرئتين ويتصل القلب بالرئة بواسطة الشريان والوريد الرئوى ويدخلان مع الشعبتين الكبيرتين وبعض الاعصاب وبعض عروق أخرى فى كل رئة من وسطها من الجهة الداخلية وهذه المنطقة تسمى بجذر الرئة

الرئتان : يملآن تجويف الصدر ماعدا الجزء الذى يحتوى على القلب وملحقاته . وكل واحدة منهما منفصلة تماما عن الاخرى وتتصل بقصبة الهواء بواسطة الشعبتين. والرئة مخروطية الشكل قمتها تبتدىء اعلى من الضلع الاول بقليل وقاعدتها ترتكز على الحجاب البطنى، ومسطحها الخارجى محدب والداخلى مقعر وجوانبها محدبة .والرئة اليمنى أكبر حجما من اليسرى ولكنها أعرض وأقصر منها ولها ثلاثة فصوص واليسرى مكونة من فصين وهى أضيق وأطول من اليمنى

وتتكون الرئة من مادة اسفنجية تعوم فى الماء وهي مطاطة ولونها اردوازى غامق وسطحها أملس . وعند الجنين قبل الولادة تكون الرئة صلبة ولونها قرنفلى قاتم وتغرق فى الماء . وهذه الميزة لها اهمية كبيرة فى الطب الشرعي تبين اذا كان المولود قد تنفس أولم يفعل

وتزن الرئتان ٤٢ اوقية تقريبا ورئتا الرجل اثقل من رئتى المرأة وتتألف الرئة من عدة فصيصات صغيرة منفصل بعضها عن بعض بحواجز رقيقة جدا وتتكون الفصيصات من فروع صغيرة من الانابيب الشعبية تتشعب وتنتهي أخيرا الى دوائر صغيرة يقال لها حويصلات الهواء . وتتفرع مع الانابيب الشعبية فروع من الشريان الرئوى وتنتهي الى عروق شعرية تلتصق بالحويصلات الهوائية

التهوية : يحتوى الهواء النقى على عدة عناصر مختلفة اهمها مايأتى :

نيتروجين	اكسجين	ثانى اكسيد الكربون
٧٩	٢٠٫٩٦	٠٫٠٤ في المائة

والاكسجين عامل مهم جدا فى الحياة لايعيش الانسان ولا الحيوان بدونه ويكثر وجوده نقيا على شواطىء البحار وفي الجبال وبعد نزول المطر وفى الاحراش والجهات الخلوية . وهو ضرورى لعملية التأكسد فى الجسم ، أى احتراق مواد التغذية بعد هضمها وتحويلها الى عناصر أولية (كربون وهيدروجين) لتوليد الحرارة الكافية للجسم وهذه الحرارة هي القوة المحركة

ومواد التغذية بمثابة الفحم الذى يشتعل ويحترق لتوليد الحرارة اللازمة للآلة المحركة ولا يشتعل الفحم الا بوجود الاكسجين .فالجسم آلة ضخمة مركبة من عدة جهازات دقيقة جدا تتحرك بالقوة المتجمعة من الحرارة الناتجة من تأكسد المواد الغذائية . ومن حاصلات هذا

التأكسد ثاني اكسيد الكربون والماء، فالاول يخرج من الجسم بواسطة الرئتين والثانى بواسطة الكليتين فى البول أو بواسطة الجلد كعرق ويتبخر جزء منه فى التنفس واما باقي فضلات الطعام التى لم يستفد منها الجسم والتى تفيض عن حاجته والتى تحللت الى عناصر أولية مختلفة فانها تخرج من الجسم فى البول كاملاح الكلورور والبولينا واملاح حمض البوليك والفوسفات والسلفات وتخرج فى البراز فى شكل غازات مختلفة كالسكاتول والمركبتان وغيرها أو كفضلات عسيرة الهضم.

اذن فالهواء الذى يخرج من الرئتين تكون فيه نسبة ثانى اكسيد الكربون عالية ونسبة الاكسجين ناقصة وذلك نتيجة التأكسد فى الخلايا والانسجة كما يأتى :

نيتروجين	اكسجين	ثانى اكسيد الكربون	
٧٩	١٦٫٠٢	٤٫٣٨	في المائة

الهواء الفاسد : اذا امتنع تجدد الهواء في مكان ما وتعذر فتح نوافذه وأبوابه وامتلأ بعدة أشخاص ، فانه يفسد بعد مدة فيمتلىء المكان بالهواء الفاسد الذى يخرج من الرئتين فتزداد نسبة ثانى اكسيد الكربون وتنقص نسبة الاكسجين فيه . فاذا مكث اناس فى مثل هذا المكان مدة طويلة يشعرون بالاختناق لنقص الاكسجين ويصابون باحتقان الوجه وبدوخة وصداع وزرقة الجسم وجحوظ العينين وبآلام مستمرة ، وكثير منهم يفقد الصواب ويموت . وقد علل بعض العلماء هذه الحالة بانها نتيجة تسمم بثانى اكسيد الكربون وبعضهم عللها بوجود مادة سامة ناتجة من العرق المتبخر فى هواء ذلك المكان ومتكونة من الاحماض التى تحصل فى العضلات عند التعب .

والمحال التى يكثر فيها الازدحام كالقهوات والمسارح ودور السينما وفى عربات الترام والقطارات، يمتلىء جوها بكثير من الميكروبات المختلفة التى يسهل العدوى بها باستنشاقها وأهم الامراض التى تنتشر بهذه الكيفية الانفلونزا والسل والدفتريا وكثير من الحميات المعدية .

وفى مثل هذه الاماكن المزدحمة يسخن الهواء فعند الخروج منها الى الهواء الطلق البارد فى فصل الشتاء يحصل تفاعل سيء فى الجسم يؤدى كثيراً الى عدة امراض كالتهاب اللوزتين والتهاب الانف والحنجرة والنزلات الشعبية والرئوية وذات الجنب (التهاب بلورى)

ولاتقاء ذلك يجب أن لايقابل الهواء الساخن او البارد دفعة واحدة بل تدريجيا وتجب وقاية الجسم بالملابس الدافئة لمنع التعرض للبرد ، وأهم من كل ذلك يجب تجديد الهواء فى كل مكان لحفظ نسبة الاكسجين فيه .

تجديد الهواء : يلزم تجديد الهواء في المكان الموجود به شخص او أكثر بفتح نوافذه واذا تعذر فتح النوافذ بسبب البرد يجب على الاقل فتحها من آن لاخر لتجديد الهواء على الاقل ثلاث مرات فى الساعة وذلك فى الاماكن المزدحمة كالملاجىء والمستشفيات والمدارس والمسارح . والشخص الواحد يحتاج لمقدار ٨٥ لتراً مكعبا من الهواء فى الساعة الواحدة واذا تجدد الهواء ثلاث مرات في الساعة ينقص هذا المقدار للثلث فيحتاج اذن الى ٢٨٫٣ لتراً مكعبا .

ولتسهيل وسائل التهوية يجب أن يكون المكان متسعا فيقتضى لكل شخص مساحة مكعبة مقدارها من ٣٠ الى ٥٠ متراً مكعبا فى المستشفيات والمعامل ومن ١٥ الى ٢٥ متراً فى الثكنات والمجتمعات والمسارح ومن ٥ و ٧ الى ١٠ في مدارس الاطفال ومن ١٢ الى ١٥ فى مدارس البالغين .

ويمكن تجديد الهواء بواسطة المراوح الكهربائية او بواسطة آلات تشفط الهواء الفاسد وتجلب هواء نقيا — وتستعمل هذه الطريقة فى المناجم ولدى الغواصين — او بوضع هوايات متصلة بالهواء الطلق ويستعمل ذلك فى الاماكن الواطئة الموجودة تحت الارض .

عملية التنفس : هي عملية آلية تقوم بها الرئتان بدون دخل الارادة ولها اتصال بمركز خاص في النخاع المستطيل فى المخ وهي عبارة عن تهوية حويصلات الهواء بادخال الهواء النقى اليها واخراج الهواء الفاسد منها بطريق الشعب الدقيقة والشعبتين الكبيرتين وقصبة الهواء والحنجرة والانف . يدخل الهواء بالشهيق فيتسع حجم الصدر بواسطة عدة عضلات مختلفة تقوم بهذا العمل مشتركة ويخرج الهواء بالزفير فيضيق حجم الصدر بعد اتساعه بضغط حاجب البطن عليه وبفعل بعض العضلات وبتضييق الضلوع . والانسان يتنفس عادة ١٧ او ١٨ مرة فى الدقيقة الواحدة والطفل يتنفس ٣٥ مرة فى الدقيقة فى السنة الاولى من عمره و٢٥ مرة فى السنة الثانية و٢٠ مرة عند البلوغ.

ويزداد التنفس فى الحركة وعند اجهاد الجسم بالرياضة البدنية كالجري والقفز وفى حالات المرض التى يتعسر فيها مرور الهواء للرئة بسبب التهاب أو ضيق أو ضغط من ورم أو أوزيما فى مجاري الهواء كالنزلات الحنجرية والشعبية والرئوية والربو وامراض القلب والكليتين التى تسبب احتقانا وركوداً فى الرئتين فتمتلىء الحويصلات الهوائية بالمصل فلا يصل اليها الهواء فيتعسر التنفس فيجهد الصدر وعضلات البطن فى عملية الشهيق لادخال الهواء بقوة زائدة .

ويدخل الرئتين مقدار ٥٠٠ سنتيمترا مكعبا فى كل شهيق ويخرج منها هذا المقدار فى كل زفير وذلك فى الحالة الاعتيادية ويمكن زيادة هذا المقدار الى ١٦٠٠ سنتيمترا مكعبا بالاجهاد فى التنفس .

ومقدار الضغط الموجود فى الرئتين يعادل الضغط الموجود في الهواء ولذلك يسهل تبادل الهواء ولكن الضغط الموجود فى كيسى البلورا نفسها حوالى الرئتين يكون أقل من الضغط فى الرئتين ومن ذلك يمكن الرئتين أن تتسعا باقصي ما يمكن . اما اذا نفذ الهواء من الخارج للبلورا بواسطة جرح قطعي او مقذوف نارى يخترقها فيتعادل الضغط فى البلورا والرئتين فتنكمش الرئة فى الحال .

(البقية على صفحة ٢٦)

الوراثـــــة

— ٢ —

العوامل التى تؤثر فى تكوين الجنين وتشكيله

هي ثلاثة :—

(١) استعداد كل من الوالدين الى وقت التكوين

(٢) حالتهما النفسية والعقلية فى ذلك الوقت

(٣) حالة الام الصحية والنفسية والعقلية طول مدة الحمل

***

العامل الاول

ذكرنا ان الطفل يرث شكل والديه وصحتهما والطفل ينشا من اجتماع الجرثومة المنوية بالبويضة ، ولاريب أن كلا الجرثومة والبويضة أجزاء من جسم الوالدين قوية بقوته ضعيفة بضعفه وتتأثر كما يتأثر أى جزء آخر بصحته ومرضه فوق أنها خلاصة منه ، أو مثل مصغر ، تحمل أدق تفاصيل شكله ومزاجه وعقليته ما ورثه منها وما اكتسبه وما يفكر فيه

وفى العادة أن كل مرض يصيب فرداً فى طفولته أو شبابه يترك فى الجسم (وبعبارة أخرى فى الجرائيم المنوية) أثراً ان ظاهراً وان خفياً

وأخلاق الانسان وطباعه هي الى حد عظيم رد فعل الظروف والحادثات على أعصابه ، والاعصاب جزء من الشكل ، أى أن هذه الظروف والحادثات تترك هى الاخرى أثراً اما ظاهراً واما خفياً دقيقا

ولست أريد أن أذهب بعيداً فى تفسير هذا القول ، فهذا من شأن الطب ، ففقد النظر وضعف عضلات القلب ، وتلف صماماته ونحافة الجسم ، واصفرار الوجه ، وتشويهه ، كل هذه آثار ظاهرة لامراض . وكذلك شيب الشعر وتقوس الظهر وانحناء القامة قبل الاوان آثار ظاهرة للحزن والياس .

وأساس علم قراءة الكف ان كل مرض وكل صدمة وكل حادثة تترك أثراً ظاهراً فى خطوط اليد والاصابع وشكلها ، وهو علم يتلخص فى دقة الملاحظة دون سواها .

وأريد أن أقول ان حالة كل من الوالدين وقت التكوين هي مجموع شكلهما الموروث وما مر بهما في جميع أطوار حياتهما الى وقت التكوين

والانسان يسعى للتغلب على عيوبه وأمراضه وضعفه ، وهو ينجح الى حد ما ، والمدة اللازمة لنجاح هذا المسعى يمكن ان نسميها زمن النقاهة —او كما يناسب موضوعنا هذا زمن الاستعداد للتكوين— وهو زمن يختلف طولا وقصراً حسب الاحوال ، وقد يصل الى سنين ، فاذا ما انتهى هذا الزمن فقد وصل الانسان الى أحسن وأصلح حالة له نسبياً . وهذا أنسب وقت للتكوين .

وليس التكوين ضربة لازب لكل عمل تناسلى ، فتفادى هذه النتيجة ، أى التكوين ، سهل ميسور لا يعوزه الا شيء قليل جداً من قوة الارادة .

***

العامل الثاني

تكلمنا عن تاثير استعداد كل من الوالدين فى شكل وصحة الجنين عند تكوينه اما تاثير حالتهما النفسية والعقلية فى الجنين فى هذا الوقت فامر مسلم به منذ أقدم العصور .

والاطباء وكل من تعرضوا لدرس هذا الموضوع يجمعون على ان حالة الوالدين النفسية والعقلية وقت التكوين هي العامل الاهم فى تشكيل نفسية الجنين وأخلاقه (الدكتور ستال)

ومزاج الوالدين يتاثر بما يحيط بهما من ظروف فى هذا الوقت ، كما ان ما يجول فى خاطرهما يختلط بالمناظر التى تحيط بهما حالا ، والتى تنطبع فى المخ بواسطة الابصار .

وقال الاطباء بان التكوين لا ينبغي أن يحصل وأحد الوالدين مريض ، أو تعب ، أو اذا لم تكن ثمة رغبة متبادلة فيه ومن ذلك قول الدكتور هوفلاند الالمانى « فى رأيى انه من الاهميـة بمكان عظيم أن يحصل التكوين فى اللحظة التى يشعر الانسان فيها بتكامل صحته وسريان دم العافية فى عروقه وتأجج العاطفة بين جوانحه ، بينما السعادة تحوطه ، والسلام يرفرف حواليه باجنحة الطمانينة » وانها لجريمة وأية جريمة ان ينقل الانسان الحياة دون تبصر وحكمة ، ودون مزاج ورضا ، ودون صحة وقوة ومقدرة »

والوالد الذى ياتى هذا العمل وهو تحت تاثير مشروب أو مخدر ينقل لطفله حب المسكرات والمخدرات . وكل اختلاف بين أبناء أسرة واحدة يرجع فى الغالب الى اختلاف حالة الوالدين الصحية والعقلية في هذه الاوقات .

وقد فهم الاقدمون هذه الحقيقة . فكانوا يحيطون سرير الزوجة بشتى الرياحين والازهار التى تدخل البهجة والانشراح الى النفس وبالصور والتماثيل الفنية الجميلة المتناسبة الابعاد التى تظهر كل عضو فى تمام جماله ورونقه وبهائه . وكانوا يعتقدون أن هذا التصرف يمكن أن يغطي على عيوبهم الذاتية وانهم بهذا يمكنهم ان يخلقوا ذرية جميلة الشكل دقيقة التقاسيم متناسبة الاعضاء منشرحة الروح فياضة الامل ضحوكا ميالة للانشراح . وكانوا فى ذلك على جانب عظيم من الصواب بدليل ما ورد فى التوراة عن النبي يعقوب قبل المسيح بالاف من السنين اذ جاء فى سفر التكوين ما نصه :—

(والآن متى اعمل انا أيضا لبيتى ، فقال

ماذا أعطيك . فقال يعقوب لا تعطيني شيئا ان صنعت لى هذا الامر أعود ارعى غنمك واحفظها اجتاز بين غنمك كلها اليوم ، واعزل أنت منها كل شاة رقطاء و بلقاء وكل شاة سوداء بين الخرفان و بلقاء و رقطاء بين المعزى . فيكون مثل ذلك اجرتى . و يشهد فى برى يوم غد اذا جئت من اجل اجرتى قدامك . كل ماليس أرقط أو ابلق بين المعزى وأسود بين الخرفان فهو مسروق عندى . فقال لابان هو ذا ليكن بحسب كلامك . فعزل فى ذلك اليوم التيوس المخططة والبلقاء وكل المعاز الرقطاء والبلقاء . كل مافيه بياض وكل اسود بين الخرفان . ودفعها الى ايدى بنيه . وجعل مسيرة ثلاثة أيام بينه و بين يعقوب وكان يعقوب يرعى غنم لابان الباقية.

فاخذ يعقوب لنفسه قضبانا خضرا من لبنى ولوز وقشر فيها خطوطا بيضا كاشطا عن البياض الذى على القضبان . وأوقف القضبان التى قشرها فى الاجران فى مساقى الماء حيث كانت الغنم تجىء لتشرب . تجاه الغنم . لتتوحم عند مجيئها لتشرب ، فتوحمت الغنم عند القضبان وولدت الغنم مخططات ورقطاء و بلقاء . وافرز يعقوب الخرفان وجعل وجوه الغنم الى المخطط وكل اسود بين غنم لابان وجعل له قطعانا وحده ولم يجعلها مع غنم لابان . وحدث كلما توحمت الغنم القوية أن يعقوب وضع القضبان أمام عيون الغنم فى الاجران . لتتوحم بين القضبان وحين استضعفت الغنم لم يضعها . فصارت الضعيفة للابان والقوية ليعقوب . فاتسع الرجل كثيرا جدا . وكان له غنم كثير وجوار وعبيد وجمال وحمير) .

العامل الثالث

أشرنا الى هذا العامل فى بحثنا السابق فى تحديد النسل ، اذ ذكرنا ان أفكار الام تؤثر فى عقلية الجنين وصفاته.

واليوم نحاول ان نكيف هذا التأثير على سبيل هين أو ان نلقى عليه شيئا من النور : رأينا كيف يؤثر لبن الام فى كيان الطفل : فكيف بهذا التاثير وهو لم يبرح جنينا متصلا بجسمها اتصالا مباشراً من كل وجهة ؟

تمكن الاستاذ « المرجاتس » أن يثبت امكان معرفة حالة الانسان النفسية من وضع مرآة امام وجهه تتلقى زفيره عند خروجه فيحلل هذا الزفير . وبهذا أثبت الصلة المباشرة بين أنفاس الشخص ومختلف الحالات النفسية التى تطرأ عليه من غضب وحب انتقام وحسد وفرح وحزن الخ . ومن البدهي ان حالة الزفير عند التعب او الخوف تختلف عنها عند الحزن واليأس . ولهذا علاقة بموضوعنا فنقول ان مجموع حالات نفسية متشابهة تكسب الجو شكلا خاصا . فأنت اذا حضرت اجتماعا ثوريا شعرت بالانفاس الثارية تكهرب جو المكان . واذا دخلت معبداً شعرت بالرهبة والخشوع . واذا حضرت الصلاة على ميت استنشقت أنفاس الحزن والاسى . واذا دخلت مستشفى للمجاذيب ، أو سجنا للمحكوم عليهم بالاشغال الشاقة ، أو داراً لعلاج نوع مخصوص من المرض ، أو قشلاقا للجند ، شعرت ان لكل من هذه الامكنة جواً خاصا تكسبه إياه أنفاس أشخاص اجتمعوا فى حالة نفسية واحدة.

وجسم الوالدة — كأى بناء من هذه الابنية — يورثه تكرار الفكرة اوالعاطفة آنا فآنا جواً خاصا يؤثر في الجنين كما يؤثر جو أى من الابنية المذكورة فى الداخل اليها، ولنذكر ان الجنين أقل مقاومة لهذا التأثير ممن يزور تلك الامكنة ونأتى لذلك ببعض أمثلة :

كان والد نابليون جنديا وكانت أمه أثناء الحمل ترافق زوجها ممتطية جوادا وتحضر سائر المعارك الحربية وتماشر الجنود ليل نهار ، وقد ظهر تاثير هذا فى نابليون منذ الطفولة الاولى

وقال بار في كتابه « تاثير الامهات » أن أما كان زوجها يقتر عليها أثناء الحمل ويحرمها النفقة الضرورية فكانت تعمل الفكرة لتسرق من خزينته فجاء ابنها لصا اختصاصيا لسرقة الاسرة ومن يعاشره في المنزل فقط وقد سرق ساعة أخته وسلسلة ذهبية لوالدته و بذلة جديدة ودبوسا من الالماس لوالده

وكان جيتو قاتل الرئيس جارفلد سنة ١٨٨١ ابنا لوالد ذكى نشيط متوسط الحال وكانت أمه كثيرة الولادة ، فانحطت حالة الاسرة المالية وجاء دور جيتو ففكرت فى الاجهاض وحاولته مرارا ولكنها كانت تخفق . فلما ولد كان نحيفا عصبيا عديم الاحساس ميت الضمير ، وكان قاتلا بالطبيعة ، وكان آخر ضحاياه الرئيس جارفلد

وذكر الدكتور « نافيس Napheys » ان أم الرسام المشهور « فلاكسمان » كانت تفخر بانها أثناء الحمل تمضى يوميا بضع ساعات فى تأمل التماثيل وستذكرتها وتختزن فى مخيلتها كل ماتقابله من صور جميلة من صنع كبار الرسامين وهي تعتقد اعتقادا جازما أن هذا هو سبب نبوغ ابنها منذ طفولته

وكانت أم « تسلى » أثناء الحمل مولعة بالقراءة والمطالعة فجاءت بناتها يعشقن القراءة و يفضلن الكتب على لعب الاطفال الاخرى و يمضين ساعات طويلة يتصفحنها ولم تتجاوز الواحدة منهن الثانية من عمرها .

يتبع — رمسيس جبراوى المحامى

مستقبل اللاسلكى

وصل السنيور ماركونى الى نيويورك فصرح في حديث له بنبوءة عن اللاسلكية مؤداها أنه بعد وقت غير بعيد سيكون في الامكان ارسال الفى كلمة باللاسلكى فى الدقيقة الواحدة . وقد تحقق ذلك بالفعل فى بعض التجارب ولكنه لم يتخط دائرة المعامل التجريبية . ومعروف أن أقصى عدد من الكلمات يرسل الآن في الدقيقة الواحدة هو ٢٥٠ كلمة .

رخص الماس . . .

أصدرت شركة مناجم الماس في الترنسفال بلاغا قالت فيه انها ستضطر الى منع الماس الذى تستخرجه عن السوق مدة ستة اشهر نظرا الى الرخص الذي حل باثمان الماس والذى سببه انتاج مناجم الماس فى لشتنبورج

الزيار

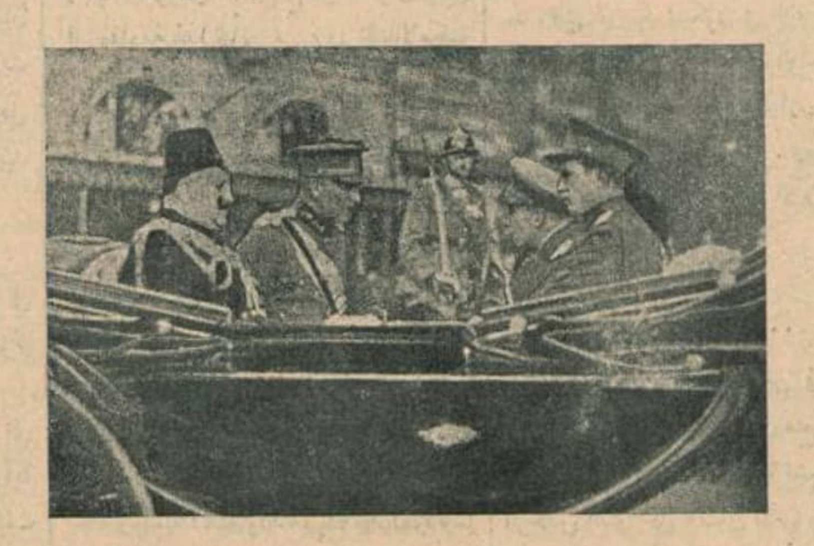


انتخبت اكاديمة العلوم والآدا
الملم والعلم

في يوم ٢٠ اكتوبر الماضى زار
البلجيك . وقد استقب
بين م



صاحب الجلالة الملك فؤاد يزور مسجد باريس وقد تبرع له بمائة الف فرنك

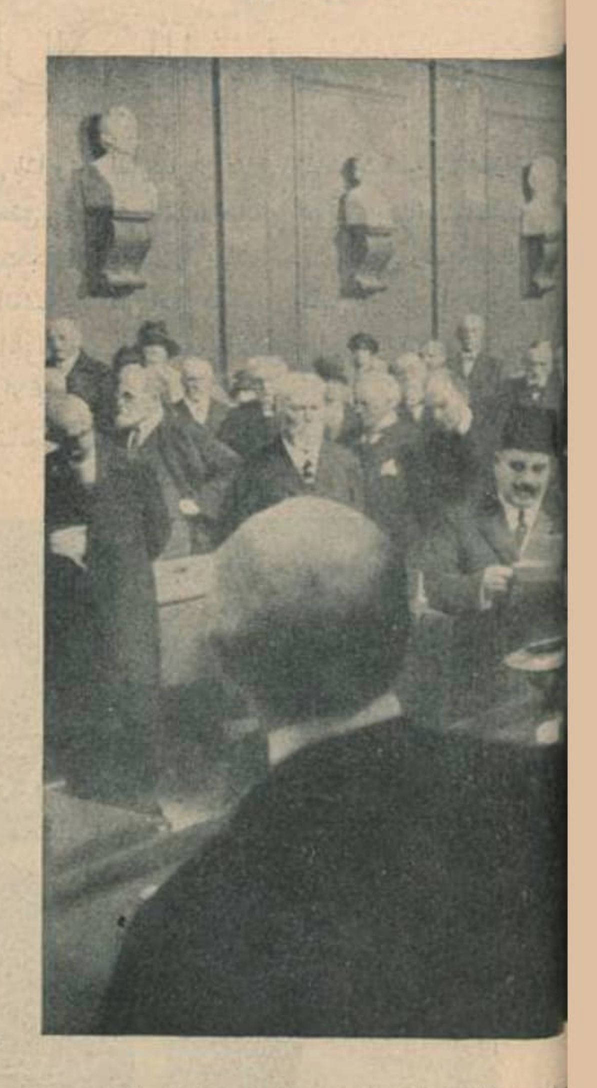


صاحبا الجلالة ملك مصر وملك البلجيك عند وصول الاول الى بروكسل

ية لفرنسا والبلجيك



صاحب السمو الامير فاروق ولى العهد
وقد رسمت هذه الصورة وسموه مع صاحبة الجلالة الملكة
فى مصيف فيتل بفرنسا



صاحب الجلالة الملك فؤاد عضوا مراسلا لها اعترافا بتعضيده
رة جلالته يلقى خطابه بالاكاديمية

فرنسا زيارة رسمية وفى يوم ٢٦ من الشهر نفسه زار جلالته
لجين استقبالا عظيما دل على حسن الصلات ومتانتها
فرنسا والبلجيك من جهة أخرى





صاحب الجلالة الملك فؤاد يزور قبر الجندى المجهول فى بروكسل

روايات شكســـــــبير

فى دار الاوبرا المصرية

رأى صاحب المعالى على الشمسي باشا وزير المعارف أن تمثل روايات شكسبير بالانجليزية في مصر ليعيها الطلبة والمتادبون ويتحقق بتمثيلها فى لغتها الاصلية ما تحويه من فوائد وعظات ولذلك استقدم جوقة انجليزية عرفت بتفوقها فى تمثيل روايات شكسبير وعلى رأسها الممثل أتكنز المشهور، وهذه صورته مع الممثلات المس ادلين ديكسون والمس جريس الارديس والمس ماري ني، وقد بدأت هذه الجوقة فصل شكسبير التمثيلى بدار الاوبرا المصرية يوم الاربعاء الماضى وسط الاستحسان والاعجاب.

ولا شك أن هذه مأثرة تذكر لصاحب المعالى على الشمسي باشا بالحمد والثناء



المستر أتكنز ممثل أدوار شكسبير المشهور وثلاث من كبريات الممثلات في فرقته وهن المس ادلين ديكسون والمس جريس الاردبس والمس ماري ني، وهذه الصورة تمثلهم جميعاً وهم يدرسون منظراً فى احدى الروايات

ساعات بين الكتب

(بقية المنشور على صفحة ١٣)

الفطرة الرؤم والنحيزة الكريمة والعاطفة الحنون، فسخريته كما قال هازليت سيد النقاد « تنقصها لذعة النكاية. ويندر ان تجد فيها اثارة من الضغن والحفيظة. حتى فلستاف تتجلى لنا ضحوكته العظيمة من جانب المرح الغالب لا من جانب السخف المطبق ». ولعل هازليت على صواب حين يقول : « ان النقص فى موحية (muse) تلك الروايات انها هي طيبة كريمة وانها تعلو على عنصرها ولا تسكن في بيئتها. فهى عارفة خيفة صفوح مملوءة بالطروب الرشيق اللاعب من الشكول، ولكنها لا تجد سرورها الاكبر فى انزال الطبيعة الانسانية بأقصى ما يستطاع من منازل الخسة والسخف والزراية — وهذا هو الموضع الذى يعرض منه الخلاف بينها وبين مهازل العصور التالية التى يقال انها أظرف وأكيس. فهذه المهازل « الكيسة » ان هي الا مهازل ابناء الزى والجديلة والتماثيل المصطنعة. » وشكسبير لم تكن تعنيه هذه المضحكات الزائفة لانه أكرم من ان يعبث بالعبث الذى لا يحتاج الى من يضحك منه وأكبر من أن يغمره عصر ضائع فى غمار العصور

عباس محمود العقاد

صفحة السيدات

نشأة اديسون

وفضل أمه فى تكوين مجده

للمربية الفاضلة نبوية موسى

هذا عنوان كتاب ترجمه حديثا الاديب الفاضل ابراهيم افندى حسن محمد الحائز لدبلوم هندسة التلغرافات وقد ترجمه بلغة سهلة متينة فاخترت أن أجعله عنوان احدى نسائياتى في البلاغ الاسبوعى لان حياة ذلك الرجل العظيم أفضل مثال يحسن بالناشىء أن يقتدى به فهى لذلك تهمنا نحن النساء سواء فى ذلك أكنا أمهات يطلب منا تعليم أبنائنا فى المهد والام أول المعلمين وأشدهم أثرا فى نفوس الاطفال ام كنا معلمات نعلم هؤلاء الامهات كيف يقمن بواجبهن في مستقبل حياتهن

نعم ان حياة اديسون ونهضته لحياة طيبة ونهضة اقدام يجب أن يقدمها المعلمون لتلاميذهم ليتعلموا كيف تكون الحياة مع الجد والمثابرة وكتاب كهذا سهل اللغة والاسلوب بليغ فى عباراته مفيد فى موضوعه خير مايقتنيه التلميذ الصغير ليعلم كيف تكون نهضة الرجال وبعد هممهم

لم يكن اديسون نادر الذكاء بل ولم يكن رياضيا ولكنه كان رجلا قوى الارادة عظيم الاقدام ذا عزم ماض لا يفل حدته توالى الفشل ولا عثرة الجد فهو مثال يجب ان يقتدى به الناشىء لان موهبة الذكاء النادر قد ترد الناشىء العادى عن مجاراة صاحبها والتشبه به اعتقادا منه انه لا يستطيع اللحاق بمن حباه الله بموهبة نادرة قلما يهبها لغيره اما اديسون فهو عادي المواهب يمكن كل ذى صبر وجلد ان يتشبه به فى اقدامه على الانشاء والتجديد فهو لذلك افضل مثال يجب ان يقدمه المعلمون لتلاميذهم والامهات لابنائهن ليحذوا حذوه ويقتدوا بجهوده واقدامه

وفى حياة اديسون فوق ذلك عظة تعلم الامم كيف تجب العناية بتعليم النساء تعليما عاليا يجعلهن فى مستوى واحد مع الرجال فقد كاد الفن والاختراع يفقدان اديسون لولا حزم امه وعلو كعبها فى العلوم والمعارف فقد طرد من المدرسة صغيرا وحكم عليه المعلمون بانه قاصر الادراك لايليق للتعليم فلم يحط هذا القرار من همة أمه العالية بل قامت هي بتعليمه بنفسها معولة ان تقوم بما عجز عنه المعلمون وقد بذلت فى ذلك كل ما اوتيت من ذكاء ونشاط وكانت النتيجة ان اخرجت ذلك الخامل من النقص الى كمال لم يصل اليه غيره من نبهاء التلاميذ فاديسون عمل امرأة وما اقوى عمل النساء المتعلمات

انه ابن أمه وتلميذها فى آن واحد ولذلك فاق الرجال حزما وشجاعة واقداما ومثابرة وكل هذه الصفات أقرب الى النساء منها الى الرجال فهو مثال بليغ يدل على حسن أثر النساء فى ابنائهن متى وصلن الى درجة الرجال فى العلوم والمعارف وهو مثال يجب أن ينبه اليه عامة المصريين ليعلموا ان النجاح مؤكد لمن يصح أن يوصف بانه (ابن امرأة) وان تلك العبارة التى يجعلونها سبة للرجال هى في الحقيقة شرف لهم ومجد يفاخرون به .

فحياة اديسون تهمنا نحن النساء من ناحيتين أولاهما أنه خير مثال يقدم للتلاميذ ليقتدوا به وثانيتهما أنه هو نفسه عمل امرأة اذ أخرجته أمه من العدم الى الوجود.

وانى انتهز هذه الفرصة لاقول لوزارة المعارف ان خير عمل تعمله للبلاد هو الاكثار من المعلمات . وان لم تحتج اليهن الوزارة في وظائف التعليم فان المنازل فى أشد حاجة اليهن والام لاتفلح في تربية أطفالها الا اذا تعلمت كيف تكون معلمة لغيرهم . ومصر في حاجة الى أمثال اديسون من الرجال النافعين ولن تنال ذلك المجد الا اذا ادنته منها يد النساء فتلك الايدى الضعيفة اقوى وأقدر على اصلاح النشء من أيدي الرجال القوية التى لا تصلح الا الجماد .

لقد عرف علماء التربية أن الاطفال لا يؤثر فى نفوسهم الا لطف النساء واتساع حيلهن ولهذا قرروا أن تقوم النساء بتعليم الاطفال الصغار من البنين والبنات فالطفل الذى لا يجد من أمه معلمة ماهرة قد يفقد كل شىء من معدات النجاح للمستقبل ومحال أن ينجح الا اذا لاحظته عناية خفية ومنحه الله من الذكاء قسطا وافرا قلما يناله غيره من الناس

يقول بعض الناس الآن ان المعلمات قد زاد عددهن عن حاجة المدارس ولهذا تفكر الوزارة فى تقليل عدد طالبات مدارس المعلمات كأنما الوزارة تجهل أن المنازل المصرية فى حاجة شديدة الى أضعاف أضعاف هذا العدد الزائد وأن عليها بصفتها حكومة مسئولة عن ترقية شأن الناشئين ان تسعى الى اصلاح شأنهم ولا سبيل الى ذلك الا بتعليم جميع الامهات مهنة التعليم ليستطعن تربية أطفالهن ولوجاز لنا أن نسمى نوعا من المدارس بمدارس الامهات لكانت مدارس المعلمات أول ماينطبق عليه تلك التسمية .

ثياب النساء في العصر الحاضر

خطبت اللادى آستور فى اجتماع للنساء عقد فى جلاسجو فقالت ان ثياب السيدات والآنسات في الوقت الحاضر تدل على أنهن يقصدن العرى لا اللبس وعجبت من النساء المهذبات كيف يرتدين ثيابا لا تدل على التهذيب. فرد عليها طبيب وقال ان الثياب الحديثة مفيدة للصحة وعارضها أيضا قسيس قائلا ان اللادى آستور لا يصح لها تعميم حكمها .

أمثلة الجمـــــال لدى مختلف الشعوب

تختلف مظاهر الجمال لدى مختلف الشعوب ولكن على الرغم من ذلك نرى بينها جميعاوحدة فى معنى الجمال ذاته وفي تأثيره فى النفس ، والمرأة الجميلة تبهر النظر وتثير الاحساس بجمالها سواء كانت شرقية أو غربيـة ، سوداء الشعر والعينين ، او شـقراء ذات عينين زرقاوين . ذلك أن للجمال خواص تدل عليه لاول وهلة ، ومن العسير تحديد هذه الخواص ووصف الملامح والاشكال التى يتكون منها الجمال ، وانما دليل الجمال و برهانه هو الاحســاس الذى يخلقه فى نفس ناظره والاعجاب الذى يبعثه . وهذه صور لامثلة من الجمال لدى شعوب مختلفة



بعض اليونانيات الجميلات فى ملابسهن الوطنية



زنجية تعد مثال الجمال عند قومها . . .



مثال الجمال لدي الاسكيمو سكان المناطق المتجمدة الشمالية



الجمال في المكسيك وهو أشبه بالجمال الشرقي وقد تظن هذه الفتاة مصرية أو تركية



مثال من الجمال لدى الهنود الحمر في أمريكا



مثال الجمال في جزائر صموا



ثلاثة أمثلة من الجمال الالماني

قصة البلاغ

لويزا

للقصصى المعروف جوى دي موباسان

تعريب الاستاذ محمد السباعى

قبلت دعوة البارون الى مصطافه بالريف لقضاء موسم الصيد هنا لك فركبنا القطار الى اقليم « نورماندى » وفي محطة «القيار» نزلنا فاعتلينا مركبة فخمة ذات جوادين يسوقها فلاح مديد القامة أشيب الرأس والشاربين و بعد ان صافح البارون سواقه الامين واندفعت المركبة فى مسيرها قال لى صاحبي

«هذا السائق أشد الناس محبة لى واخلاصا»

وما زالت المركبة تنهب المدى وتطوى بنا الارض طيا حتى بلغنا منزل البارون فدخلناه وجلسنا بغرفة السمر ، وأخذنا فى شؤون الحديث من جد الى هزل ، ومن حزن الى سهل ، ثم تعشينا ، وكان اذ ذاك المسيو « جان » سواق البارون وخادمه وحارس منزله يتولى خدمتنا بمنتهى الادب والاخلاص والولاء حتى اذا فرغنا من الطعام أقبل على سيده البارون فساله الانصراف قائلا « اسمح لى الآن بالذهاب ياسيدى فانى لم اعتد السهر»

فاعطاه البارون يده وقال له بصوت تلتهب فى غضونه حرارة العطف والحنان والرحمة

« لا باس يا صديقى صحبتك السلامة و يكلؤك الله بعين رعايته »

ثم ذهب الخادم الامين ، ولم أملك ان قلت للبارون

« ما رأيت سيداً اشد عطفا على خادمه منك على هذا الرجل »

قال البارون

«ان لى معه لحديثا مؤثراً يوشك ان يكون مأساة وهذا هوسر ذلك العطف والحنان ، وهاكه:

***

قد تعلم ان والدى المرحوم كان «ميرالايا» بالجيش وكان هذا الرجل خادمه ، ولما اعتزل والدى الجندية أخذ خادمه هذا فى خدمته الخاصة وكان عمره اذ ذاك أربعين عاما، وكنت أنا يومئذ في الثلاثين من عمرى، وكنا فى ذلك الوقت نعيش جميعا بقصرنا المسمى «قصر فارلين»

فى تلك الآونة كان لوالدتى وصيفة من أجمل الفتيات وأبرعهن حسنا وملاحة ،

وكنت كثير المداعبة لتلك الفتاة ، أقبلها أحيانا فى الدهاليز والاركان المظلمة — وهذا أقصى ما كنت أصنع معها اذ كانت فتاة عفة شريفة . وكنت أنا شديد الاحتفاظ بناموس الادب والفضيلة ارعى حرمة الدار الابوية ولا يمر بخاطرى البتة أن أمس كرامتها أو الوث طهرها وقداستها ،

واتفق أن خادم أبي — ذلك المسيو «جان» آنف الذكر — أحب هذه الفتاة وهام بها وجدا حتى أوشك ان يجن بها جنونا ، وكان أول اعراض هذا الحب عنده فرط الذهول والنسيان والصمت والاطراق ، والانصراف عن الطعام والشراب

وجعل والدى لا يزال يسائله

« مابالك يابنى . أعليل؟ فما علتك وماشكاتك ؟ »

فكان يجيب بقوله

« كلا ياسيدى البارون مابى من علة ولا شكاة أدام الله عليك الصحة والعافية »

وسرى فيه الداء فهزله واضناه ، حتى صار جلدا على عظم ، وبلغ من فرط ذهوله وتدلهه أنه كان لا يزال يسقط الصحون والاطباق من يديه فيحطمها بددا ويهرق مابها من اطايب الطعام والشراب ، فجئناه بالطبيب فزعم أن به أمراضا عصبية ووصف له دواء فلم ينجع فيه الدواء ، وعظم الامر على والدى وكان شديد الحب لخادمه فعزم على ارساله الى المستشفى فلما سمع الخادم الامين بذلك تقدم الى والدى واعترف بسريرة أمره وحقيقة حاله وقال له بصوت خافت وجل ،

« سيدى البارون ...... »

قال أبي

« لبيك ياولدى »

قال الخادم

« ما بى الى الدواء من حاجة »

« ماحاجتك اذن ؟ »

« الزواج ياسيدى »

فدهش والدى أيما دهش وقال

« تقول ..... تقول..... ماذا تقول؟ »

« الزواج حاجتى ياسيدي البارون »

« الزواج ياحيوان ! انك اذن عاشق مغرم وصب متيم ، ايها البهيم الابله ؟ »

« هذا هو السر ياسيدى »

فضحك والدى حتى بدت نواجذه ونادى والدتى فقص عليها الحديث وعيناه مغرورقتان بدموع السرور والضحك

« ولما سمعت والدتى قصة الخادم لم يعرها الضحك كوالدى ، ولكن الحزن والرثاء لذلك الصب العميد ، المنكوب بشر آفات هذا الوجود آفة الحب ،

« فسالت الرجل »

« ومن تلك الفتاة التى تيمتك ولاعت فؤادك ؟ »

فاعترف بلا ادنى تردد ! قائلا

« وصيفتك لويزا ، ياسيدتى البارونة »

«قالت والدتى»

« لا باس عليك ، لن نالو جهدا فى سبيل ابلاغك مناك واوطارك »

« وعلى اثر ذلك استدعيت «لويزا» وسئلت عن هذا الامر فقالت انها قد اطلعت على غرام

« جان ، وانه قد باح لها بسره مرارا ، فرفضت مطالبه ، ولم تصرح لوالدتي باسباب رفضها ،

ومضى شهران ، لم يبرح ابواي في خلالها يلحان على الفتاة ان تقبل « جان » بعلا ،وهي على الرفض والاباء مصرة، حتى غضب والدى واكرهها على القبول اكراها ، وعزز اغراءه بكيس ضخم من الدنانير، ودخل بها « جان » واعفيا من الخدمة ومنحا قطعة من ارضنا بجوار هذا البيت، يستغلانها ويعيشان من ريعها، ولبثت ثلاث سنين لا اراها ولا اسمع عنهما شيئا ، وفى نهاية هذه المدة ، جاءنا نعي «لويزا» زوجة « جان » وانها ماتت مسلولة،

ومات من بعد ذلك والدي ثم والدتي ،ولبثت عامين آخرين لا ارى « جان »

واخيرا جال بخاطري ان اذهب للصيد الى ضيعتي هذه التي نحن بها الآن ، فنزلت بهذا المنزل ، وكان جان يتولى حراسته كما نراه اليوم .

واستقبلني جان فما كان اشد دهشتي حينما رأيت الشيب قد شمله كما يشمل الارض الجليد في كبد الشتاء ، مع انه لم يكن اذ ذاك يتجاوز السادسة والاربعين

فاحتفيت به ولاطفته واشركته معي في العشاء على عين هذه المائدة التي نجلس حولها الآن

وما كادت الخادمة تنصرف الى مرقدها بعد اداء واجباتها نحونا ، حتى همس الى جان بغتة بصوت خفي غضيض ، قال

« سيدى البارون . . . » قلت له

« خيراً يا مسيو جان »

« ان لدى شيئا اريد ان اسر به اليك »

« لا تثريب عليك يا « جان » ، قل ما بدا لك »

« انه . . . . انه . . . . سر أا موجع »

« القه عن فؤادك ، وفرج به من كربتك، فانه لا ضير عليك »

« تذكر لويزا زوجتي »

« لا مراء في ذلك أني لا كاد أبصرها الآن بناظر الذكرى »

« لقد حملتني اليك — قبل وفاتها — رسالة، تلك وديعة عندي مقدسة لن استريح حتى أؤديها »

« وماذا عسى تكون تلك الرسالة ؟ »

« اعتراف — كما يقولون — ياسيدي»

« وماذاك الاعتراف يا «جان» ؟ »

« انها لم تمت بداء السل ياسيدي . . . انها ماتت اسى وكمدا . . . هذا خلاصة الاعتراف ياسيدي ، فان اردت بيانا وشرحا ، فها كه

لما احتملت لويزا الى مقرى الجديد بعد مغادرة منزلكم العامر اسرع اليها الهزال والضنى وأخذت تذوي وتذبل كالغصن حرم الري والهواء والضياء ، فلو رأيتها يومذاك ما عرفتها ، لفرط ما صوح من زهرتها، وذهب من بهائها وخضرتها ، وتنكر من بشاشتها ، فدعوت لها الطبيب فقال انها علة بالكبد ، وكم اشتريت لها من الادوية والعقاقير ، ولكنها أبت ان تنال منها كثيرا او قليلا ، قائلة « دعني من كل ذلك ، انه عديم الفائدة »

حقا قالت ، اذ تبين لى ان داءها خفي كمين، ليس مما ينجع فيه الطب ،ولا يصل الى مكانه دواء،

ثم رأيتها لا تزال تبكي ، لا ترقا لها دمعة ، فحرت في امري ، ولم ادر ماذا افعل ، فشرعت اشتري لها ضروب الحلي والتحف اريد ان أسرها لعل في عوامل السرور برأ وشفاء ،اقدم لها اساور وقلائد واقراطا ، وفساتين وبرانيط (من آخر طراز) وطيبا وعطرا ، ودهانا للشعر وهلم جرا

— وكل ذلك بلا جدوى وايقنت انها لا محالة هالكة ،

في ذات ليلة وقد لبثت طول يومها طريحة الفراش سالتني ان اذهب فاحضر قسيسا ، فمضيت على الفور

ولما جاء القسيس التفتت الى وقالت

«جان » ساوجه اعترافي اليك ، فاني اليك به مدينة ، فاصغ الى يا «جان » كن على يقين اني ماخنتك قط ، لا قبل الزواج ولا بعده ، واني اشهد الله على ذلك واشهد ابانا القسيس هذا الذي ما اخال الا انه يستشف الآن قرارة نفسي ، ويقرأ صحيفة ضميري ، اصغ الى ياجان ، واعلم اني ان امت فذلك لاني فجعت أيما فجيعة بفراق قصر البارون — فجيعة لم استطع عليها عزاء ، وليس لهذا من سبب سوى شدة صداقتي للبارون الصغير « رينيه » —شدة الصداقة — افهم ما أقول— الصداقة البحتة المحضة التي لا تشوبها شائبة وانقطاع هذه الصداقة هو ما يذيبني للآن ويبيدني ويمحوني ، ويشهد الله انى لما فارقته وعلمت انه فراق لا لقاء من بعده ، أحسست في نفسي دبيب الفناء وأيقنت انى هالكة ، ولو كنت نظرته لمد الله في أجلي ، لقد كان يحييني مجرد النظر اليه ليس الا ، واني أريد ان تبوح له بذلك يوما ما — بعد وفاتي — أقائل أنت له ذاك ؟ اني استحلفك فاحلف ، احلف يا جان امام هذا القسيس ، ان في ثقتي بانك قائل له يوما ما ، « اني مت من حرقة فراقه » لبردا على كبدي المقروحة وسلاما ، اقسم على ذلك »

« فاقسمت لها ياسيدى البارون ولم أحنث في يميني »

ثم سكت وأثبت في عينيّ ناظريه ،

وانك لن تستطيع ان تدرك فرط ما شفني من الحزن لدى سماع هذا القصص من ذلك الرجل الذي قتلت زوجته من حيث لا أشعر ولا أدري،

فقلت له متلجلجا

« وا اسفا عليك ياجان ! واحر قلبي عليك ياجان ! »

فوسوس قائلا

«لقد قضى الامر ياسيدى البارون هذا حكم الواحد القهار ، ولا مرد لحكمه»

فشددت بيدي على يده واجهشت بالبكاء وسألني قائلا

« هل لك في زيارة قبرها ؟ »

فطأطأت رأسي قبولا ،دون ان انبس بكلمة

وعلى ذلك نهض جان فاسرج مصباحا ، وتقدمني الى المدفن ففتحه ودخل وانا على اثره وهنالك رأيت صلبانا سودا وما لبث ان وقف على مربع من الرخام فوضع عليه مصباحه وقال

« هاك قبرها » ثم أوما الى ان اقرأ ماعليه من الكتابة فتلوت العبارة الآتية منقوشة على الرخام فى ضوء المصباح

« هذا قبر لويزا ماربنيت زوجة جان فرانسوا — العفة الطاهرة النقية — عليها رحمة الله ورضوانه »

فجثونا راكعين على ضريحها والمصباح مابيننا وكانت ليلة مطيرة ، فجعلت شآبيب الغيث تضرب الرخام فترفض عنه رشاشا يتساقط على جوانبه الاربعة فينسكب منها ويتحلب ،

تاملت هذا ثم تذكرت ذلك الفؤاد الرقيق الثاوى تحت ذاك الحجر الاصم ،

« فى ذمة الله ذلك القلب الذى كان يذوب رقة ويفيض احساسا ! »

ومنذ تلك الليلة ، آليت على نفسى ان اجعل زيارة هذا الضريح فريضة سنوية لا اقصر فى ادائها ولا افرط ، ومازلت بذلك العهد وفيا

على انى لا ادرى لماذا يعروني الضيق والكرب فى حضرة ذلك الرجل «جان» كأنى مجرم اثيم ، ولماذا لا تزال تبدو عليه سيما الذى قد تغمدنى بعفوه واحسانه ، ووسعنى بصفحه وغفرانه ،

زواج طيارة

اشهر الطيارات الانجليزيات السيدة اليوت لين وقد تزوجت حديثا من السير جيمس هيث ملك الحديد وصاحب مناجم الفحم فى انجلترا . وعمر العروس ٣٠ سنة وعمر «العريس» ٧٥ سنة !

والسيدة اليوت لين هي أول امرأة انجليزية حصلت من وزارة الطيران على شهادة تخولها قيادة طيارات بها ركاب وقد برهنت على تفوقها فى الطيران فى ظروف كثيرة وقامت بمخاطرات عديدة

الجهاز التنفسى

(بقية المنشور على صفحة ١٥)

كيفية تهوية حويصلات الهواء : تتشعب مع الانابيب الشعبية عروق شعرية من الشريان الرئوى وهذه تتصل أخيرا بحويصلات الهواء وتلتصق العروق الشعرية بالحويصلات وتجرى فيها كريات الدم الحمراء فى صف واحد ولا يفصلها عن الحويصلة الاحجاب دقيق جدا وشفاف ينفذ منه الاكسجين فتمتصه الكريات فى مادتها الملونة (الهيموجلوبين) وتعود هذه العروق الشعرية وتفرغ دمها بعد أن يكتسب الاكسجين فى الوريد الرئوى الذى يخرج من الرئة حاملا دما نقيا ارجوانيا ويصب فى الجزء الايسر من القلب ومن هناك يتوزع الدم النقي بواسطة الشرايين الى كل اجزاء الجسم فيصل للخلايا والانسجة ويقوم بعملية التاكسد

ثم يعود الدم الفاسد حاملا كمية كبيرة من ثانى اكسيد الكربون الناتجة من عملية التاكسد بواسطه الاوردة ويصب فى الجزء الايمن من القلب . والدم الوريدى الفاسد يكون أسود . ومن القلب يسير للرئتين بواسطه الشريان الرئوى لتنقيته من ثاني اكسيد الكربون واستبداله بالاكسجين . فعملية التبادل تجرى في حويصلات الهواء فى الرئتين ، تاخذ الاكسجين بالشهيق وتمد به الكريات الحمراء التى تمتصه وتخرج ثانى اكسيد الكربون بالزفير .

والكريات الحمراء عند انتشارها فى الانسجة تتبادل معها فتكسبها اكسجينا وتاخذ منها ثانى اكسيد الكربون . والعالم النباتى يعيش على ثانى اكسيد الكربون فهو ضرورى لحيويتها وكذلك العالم الحيوانى يعيش على الاكسجين فهو ضرورى لحيويته وكلاهما يتبادلان المنفعة ، فالاول ياخذ ثانى اكسيد الكربون ويعطى اكسجينا والآخر ياخذ الاكسجين ويعطي ثانى اكسيد الكربون. (يتبع)

الاسكندرية — الدكتور محمد بشير

ملك اسبانيا فى مراكش



زار الملك الفونس المنطقة الاسبانية في مراكش حديثا وهذه صورته والى جانبه خليفة القوطة

رباعيـــــات عمر الخيام

الشاعر الفارسى المشهور

— ٢ —

(١٨)

لماذ العقلاء والقديسون
الذين ملأوا العالمين حكمة ورشدا
ذهبوا كباقي الانبياء الى الفناء
فكم الثري افواههم — وتبعتهم كلمتهم وحكمتهم.

(١٩)

آه اتركوا العقلاء وهلموا مع الخيام
ليحدثكم عن حقيقة واحدة وهى ان الحياة تنتهى بفناء
هي حقيقة واحدة وكل ماسواها كذب وبهتان.
فالزهرة لا تعود اذا ذبلت

(٢٠)

عندما كنت في صباى
طرقت ابواب القديسين الحكماء
وسمعت مجادلاتهم عن البقاء والفناء
فكانوا دائما يخرجون من الباب الذى دخلوا منه.

(٢١)

زرعت مع الحكماء بذور الحكمة
وبيدى ارهقت نفسى حتى انميتها
واخيرا حصدت محصولا واحدا
هو (انى دخلت الحياة كما ينساب الماء وسأطير الى الفناء كالهواء)

(٢٢)

دخلنا الحياة قهرا ولا ندرى لماذا
وكانت ارواحنا تموج بالحياة ولا ندري لماذا
وسنغادر الحياة قهرا ولا ندرى متى سنغادرها
قهرا ولا ندرى إلام

(٢٣)

بدون ان اسال او اسال
سأترك بطن الارض الى ابواب السماء السابعة.
حيث اتربع وانظر شذرا الى عقد الحياة
ولكن ليس لعقدة الموت أو عقدة القدر

(٢٤)

سأصبح كالرعد سائلا السماء
(أى مصباح وضعه القدر لنا ليهدينا ونحن فى الظلمة هائمون وستجاوب بنى السماء
(مصباح الظلام — يهديكم فى الظلام)

(٢٥)

لأعد الى كاس الخمر واسألها سر الحياة
وشفتى فوق شفتيها
انها تجاوبنى
(اشرب — فلا مفر من الفناء)

(٢٦)

فهلموا يا أولادى واملأوا الكؤوس خمرا
قبل أن تجف خمر الحياة من الكؤوس
مررت فى السوق في غسق الدجى
فرأيت صانع الخزف يجور فى آنية من الطين وتلك تغمغم بين يديه قائلة
رفقا أيها الاخ — رفقا

(٢٧)

املأوا الكؤوس فستحور كم الايام
املأوا الكؤوس فالساعات تمر تباعا
فالامس مات — والغد لم يولد بعد
وليس امامكم سوى اليوم — سوى الحاضر

(٢٨)

أنتم تعلمون يا أولادى
كيف أنا طلقت الحكمة
واعتنقت ماهي أجمل منها وارق
اعتنقت بنت الحان وعصير الكروم الياقوتية

(٢٩)

الم تنته الخمور التى تجرعونها
والشفاه التى تلثمونها
بمثل ما انتهى اليه كل شىء؟ أى بالفناء
اذن فاعلموا انكم أيضا بالفناء ستنتهون

(٣٠)

صحائف القدر قد كتبت وانتهت
ولئن بقوي صلاحكم وذكاؤكم
او دموعكم وتوسلاتكم
عسى أن تمحو حرفا مما كتب

(٣١)

وهذا الاناء الازرق العميق
الذى نسميه السماء، والذى تحته نحيا ونموت
لا ترفعوا اليه أيديكم طالبين الرحمة والعدل
فان لفحة من الهواء تطويه أيضا كما تطوينا يد الفناء

(٣٢)

ان ما كتبته يد الخليقة
سيقرأه اليوم الختامى
فاملأوا الكؤوس خمرا
قبل أن تجف خمر الحياة من الكؤوس

(٣٣)

الشيء الوحيد الذى أقوله الآن
هو أن نيران الحقد — او لهيب الحب
تطفئه اللحظات التى تقضيها في الحان
ولا تؤثر عليها ما نضيعه فى المعبد

(٣٤)

آه — اذا مامت فادفنونى بجوار الكروم
واسقوا جسمى بماء الكروم
وغطونى باوراق الكروم
فى حديقة كلها من أشجار العنب

(٣٥)

وآسفاه على الربيع
سيذهب بجميع وروده وأزهاره
وذلك البلبل الذى طالما صدح فوق الاغصان
من يدرى انه ربما لا يعود

عربها عن الانجليزية — محمود المنجورى

نبذة من الادب الانجليزي

تاريخ المسرحيات فى انجلترة

— ٢ —

٤ — العصر الشكسبيرى :

ويعرف لا فى المسرح فحسب بل فى الادب الانجليزي أيضا باسم (العصر الذهبي) ويبدأ من ١٥٦٤ حتى ١٦١٦ ولما كانت نهضة المسرح والروايات التمثيلية يرجع فضلها الى هذا النابغة العبقري آثرنا أن نترجم له مع شيء من الايجاز بحيث نضع أمام القارىء صورة صحيحة له .

وليم شكسبير ثالث ثمانية أولاد لزوجين من أواسط الناس هما مارى آردن وجون شكسبير الذى كان تاجراً بشارع هنلى بقرية ستراد فورد . وعمد وليم فى السادس والعشرين من ابريل عام ١٥٦٤ وكان أبوه لذلك العهد ذا حظ راجح ويطمح الى منصب عمدة البلدة ولكنه لم يفلح . وبعد أربعة عشر عاما من ميلاد صاحب الترجمة وقع أبوه في ضائقة مالية اضطرته ان يقطع على ابنه طريق العلم ويخرجه من الجامعة (١) وهو لم يتلق من العلوم الا مبادئها وقبل بلوغه التاسعة عشرة اتخذ من آن هاثاواى قرينة له وكانت تكبره سبعة أعوام وبعد عامين من زواجه رحل بمفرده الى لندن للسعي وراء رزقه . وفي ١٥٩٢ وجد مارمى اليه فى احدى مسارح لندن اذ دخل فيه ممثلا ثم مؤلفا وقد أثار نجاحه فى التاليف حفيظة بعض الكتاب مثل جرين وأعجاب غيرهم مثل شتل .

وفى عام ١٥٩٣ نشر شكسبير قصيدته Venus & Adonis ثم قفى فى عامه التالى بقصيدة Lucrece وعندئذ بدأت شهرته تحلق فى جو لندن ثم ظهر له عام ١٥٩٥ مقاطيع شعرية Sonnets هي مضرب الامثال فى البلاغة الانجليزية حتى اليوم ثم استمر فى تحرير وتأليف المسرحيات حتى بلغت ٣٧ عداً وأصبح ينظر اليه بعين الاعجاب طوال خدمته للمسرح ثم أوقف تأليفه عام ١٦١١ اذعاد الى بلدته ستراد فورد أن ايفون ينشد الهدوء والراحة والعزلة ومات ١٦١٦ بعد ان خدم الادب والمسرح لافى انجلترة بل فى العالم أجمع .

وسنتقدم فى هذا المقال تحليلا مفصلا لادوار الشاعر وكتاباته ليعرفوا شيئاً عن هذا الرجل الذى يحفظ له كل بلد ذكراه ويعترف بعبقريته ونبوغه .

بدأت حياة الشاعر الادبية — كما أسلفنا — عام ١٥٩٢ حيث أظهر كفاءة وقدرة فى بعض الادوار البسيطة التى وكلت اليه أداؤها ثم سرعان ما انتظم فى عداد كبار ممثلى الفرقة وما لبث أن أظهر مسرحيات بتحوير بعض القصص القديمة وشاركه في ذلك بعض متثقفى الجامعات ثم ألف بمفرده مسرحياته المعروفة ويعزي فضل شكسبير فى قوة مسرحياته كما يعزى الى مارلو وبن جونسون — الى تجاريبه ومعارفه كممثل . ولو تتبعنا مسرحيات شكسبير نجد أن متانته ودقته ظهرت فى مآسيه Tragedies التى كتبها بين ١٦٠٢ و ١٦٠٦ ونلاحظ أن قوته بدأت تضعف بعد ذلك ولكن هذا الضعف لم يمنعه من الاحتفاظ ببديع ابتكاره ورقة شعره وقوة تصويره الشخصيات المختلفة حتى كف عن الكتابة عام ١٦١١ . وتنقسم حياة هذا الشاعر الى أدوار أربعة .

اولا — لم يبارح شكسبير بلده قبل أن يكتب شيئا فأول محصوله قصيدة Venus & Adonis والدليل على ذلك أنها مليئة بوصف مناظر القرية والحياة فيها ثم بدأ في كتابة بعض فصول من مسرحيات محورة عن قصص قديمة وأولى هذه المسرحيات هى تيتاس آندرو نيكاس ثم هنرى السادس ثم فقد حب عامل وكوميدية الاغلاط وحلم الصيف التى ملأها بابرع شعره وادقه ثم اخرج المسرحية الغرامية الشهيرة روميو وجوليت التى لا تزال تعد المثل الاعلي في الوفاء والاخلاص ثم كتب حب عامل ثم رتشارد الثانى والثالث وختم هذا الدور بمسرحية الملك جون . وقد كتب القصص الخمس الاخيرة فيما لا يجاوز العامين . واذا استثنينا مسرحيات الغراميات لوجدنا ان محصول الاول فى المسرحيات كان قصصا تاريخية .

ثانيا — (١٥٩٦ — ١٦٠١) :

لولا مسرحيتان أو ثلاث كلها مآس وفواجع لكان هذا الدور في كتابات شكسبير هو الدور الهزلى وقد افتتحه بتاجر البندقية التى بلغ بها السيادة فى فنه ثم هنرى الرابع والخامس التى تعتبر ابلغ الهزليات التى كتبها ثم اعقبها بمسرحية « تعب كثير على لاشيء » ثم « كما تحبها » ثم الليلة الثانية عشر ثم كل ماينتهى بالخير فهو خير

وقد تغيرت عقلية شكسبير بتغير حياته اذ أصبح الآن ذا ثروة ضخمة محبوبا من المجتمع صديقا لكثير من ذوى العظمة والجاه وعلى رأسهم الملكة وفى هذه الفترة أنقذ أباه من فقره واشترى قصره المعروف حتى اليوم وامتلك الاراضى الشاسعة ولكن سماء الحياة لا تدوم صحوا اذ مالبثت أن تلبدت بالغيوم فقبض على اصدقائه ومنهم من أعدم أو نفى أو سجن ثم مات ابوه وولده الوحيد فكان لذلك الاثر البالغ الذى نشاهده فى الدور الثالث وهو مايسمى فى حياة شكسبير بعصر المآسى .

ثالثا — (١٦٠٢ — ١٦٠٨)

بدأ هذا العصر بمأساة يوليوس قيصر وقد شبه حياة صديقه اللورد اشكس بحياة بطل روما ثم هاملت (أمير الدنمرك) ودقة بدقة ثم كتب بعد ذلك السبع مسرحيات الآتية وهي

---

(١) وقد خرج شكسبير من الجامعة ومحصوله قليل فى اللاتينية والاغريقية ولكن عقله اتسع لان يحفظ ١٥٠٠٠ كلمة وهذا ما لم يجاره فيه كاتب انجليزي

عطيل ومكبث وليروترولس كرسيدا وكليو باطرة وكريولانوس وتيمون وقد أظهر فيها خطايا الانسان وأحكام القدر القاسية التي لا تقبل نقضا ووخز الضمير المؤلم وعاقبة الضعف والاستكانة والخيانة والشهوة والحقد والعقوق بل دون فيها صفاة البشر اجمع

رابعا — (١٦٠٨ — ١٦١٣)

أراد الشاعر أن يسرى عن نفسه بعد تلك المآسى التى أفزع بها الناس فكانت كتابته بعد ذلك رقيقة هادئة تظهر فيها روح البساطة والسكون والمسرحيات التى كتبها فى هذا الدور هي قصة الشتاء وسمبلين والعاصفة وقد ختم حياته المسرحية بقصة هنرى الثامن التى عاونه في اتمامها (فلتشر) وسيجيء ذكره فيما بعد. وقد كتب معظم هذه المسرحيات في ستراتفورد ثم طاب له العيش فيها فلزمها ثلاث سنوات هادئا ساكنا لا يكتب شيئا حتى وافته منيته فى ٢٣ ابريل سنة ١٦١٦ بعد أن عمر اثنين وخمسين عاما كاملة.

والى القارىء تحليل كتابة شاعر الانجليز الكبير:

١ — شخصياته الفكهة وتهذيب المسرحيات الهزلية

كان الكتاب قبل العصر الشكسبيرى يرمون بالمسرحيات الهزلية Comedies الى اضحاك الجمهور بتمثيل الحوادث والحركات المضحكة وكانت شخصياتهم التأليفية جافة باردة ندر أن تلقى من النظارة عطفا. أما شكسبير فان شخصياته على النقيض من ذلك من أرق الانواع وأحسن شخصية كتبها شكسبير هي «فولستاف» فى روايتى هنري الرابع والخامس ورغم ما بها من ضعف خلق فهي تلقى من النظارة والقراء عطفا شديدا ويلاحظ ان مسرحيات شكسبير الهزلية هي التى يصور بها الشخصية لا الحوادث. وانها لبراعة لم يفقه فيها مسرحى فقد أدبج الحوادث المضحكة فى المناظر المؤلمة فيجعل منها وحدة تأخذ بالقلب من كل نواحيه.

٢ — تصويره الاخلاق

وهي أهم مميز من مميزات المؤلف المسرحى وكان شكسبير فيها المجلى وقد ساواه بعض المؤلفين في تصوير بعض الاخلاق ولكن أحداً منهم لم يجاره فى تصوير الاخلاق جميعها. فان الاخلاق التى صورها لنا تمس جميع الطبقات عاليها وسافلها وجميع الدرجات طيبها وقبيحها مع التنويع والاختلاف فكان يعطى للجمهور — متفرجا وقارئا — صورة حية لما يظهر فى ذلك العالم وقد استمد قدرته على هذا التصوير من ملاحظاته الشخصية. ومما هو جدير بالملاحظة ان الشخصيات النسوية في مسرحات شكسبير أمتن من الشخصيات الرجلية

٣ — المتانة في تدبير الحوادث وأحكام جواهر القصة.

لم يتقدمه مؤلف يدانيه فى هذا. وكثيرا ما أخرج صاحب الترجمة مسرحية مكونة من قصتين أو أكثر حورها أو بدلها ثم أدمجها فتزيد بذلك متانة وقوة وأليك تاجر البندقية فأنها تتألف من قصص أربع هي: قصة الرباط وقصة علبة الحلى وقصة لورنزو وجسيكا وحادثة تبادل الخواتم وقس على ذلك بقية مسرحياته

٤ — لغته وبلاغته.

ومسرحيات شكسبير مملوءة بفصيح الكتابات وبليغها ولا تخلو معظمها من استعارات جذابة أو تشابيه بديعة وكلها حجة فى الادب الانجليزي وأبلغ ما كتب فى مسرحياته رتشارد الثانى وهنرى الخامس ويوليوس قيصر وهاملت وماكبث. أما محصوله فى الالفاظ والتعابير فلم يصل اليه كاتب انجليزى حتى الآن

٥ — شعره.

ليس لنا أن ندلل على قوة تأثيره ودقة أسلوبه وروائع خياله فأن الاشعار والاغانى التى نقرأها فى دواوينه ومسرحياته لتدلك على مبلغ قدرته وكفى أنه الشاعر الوحيد الذى ترجم قصيده الى لغات عدة وأحبه كل من قرأ له شعره

٦ — مذهبه الدينى والادبى.

اتضح مغزى مسرحياته الادبى الذى يرمى الى تهذيب النفوس كذلك لم تخل تلك المسرحيات من دلالة على عقيدته الدينية وليس ممكنا أن نضع أمام القارىء تحليل هذه العقيدة بل يكفى أن نقول أنه كان يعتقد فى قدرة الله واليوم الآخر والعقاب والثواب والقضاء والقدر. وهاك جملة طالما رددها هاملت

« هناك اله يشكل حياتنا ويصورها كيف شاء .. » اما عقيدته فى الدنيا فيرى أن أحكام العالم تكافيء المحسن مهما بلغ احسانه وتعاقب المسيء مهما قلت أساءته وليس يمنع عقاب الدنيا وثوابه عقاب الآخرة وثوابها.

ويعد شكسبير زعيم النهضة المسرحية بحق فى العالم الغربي كله. وبموت شكسبير بدأ المسرح فى الانحطاط تدريجا حتى اغلقت المسارح الانجليزية بأمر البرلمان عام ١٦٤٢ وهذا الدور والذى يليه هو موضوع مقالنا القادم

محمد كمال السويقى
دبلوم المعلمين العليا

اعــــــلام الموسيقى

شوبرت

هو فرانس بطرس شوبرت ، ولد فى فينا فى ٣١ يناير سنة ١٧٩٧ . وكان والده من فلاحى مورافيا وقد اشتغل بالتدريس حينا من الدهر ، اما والدته فكانت قبل زواجها طاهية . وقد سلك أخواه ، إجناز وفرديناند مسلك ابيهما . اما شوبرت فقد ظهرت مواهبه وميله للموسيقى منذ الصغر ، فكان يتلقى عن أبيه دروسا فى الكمنجة وعن اخيه اجناز دروسا في البيانو .. وسرعان ما فاقهما وبز عليهما فاسلماه الى هولز العازف على الارغن فى احدى الكنائس . وقبل ان يبلغ الحادية عشرة كان يقود جماعة المنشدين فى كنيسة ليشتنتال ، حيث كان والده مدرسا . ومن ثم التحق بمعهد للتعليم ، يعد افراده للالتحاق بالمعابد والكنائس ليقوموا بادارة الموسيقى هناك . وما كادوا يرونه حتى الحقوه فى الحال بجوق المدرسة كعازف على الكمنجة ، ثم صار رئيسا له .

وكان التعليم بذلك العهد غير منتظم والتلاميذ غير معنى بهم فكثيرا ما تركوا الساعات الطوال بلا طعام ، وفى الشتاء لم تكن وسائل التدفئة تهيأ لهم ، فيحضروا دروسهم وهم طاوون ومقرورون ، ولكن نفس شوبرت التائقة للتقدم والنجاح لم تكن ليثنيها مثل تلك العقبات وقد أمكنه أن يكون له وسطا من الاصدقاء الاوفياء ، لان رفاقه كانوا يفخرون به و بنبوغه وكان من بين أساتذته العديدين ، سبون ، يعطف عليه عطفا أبويا و يمهد له سبيل العلم ، وكثيرا ما زوده بالكتب الموسيقية الثمينة التى لم يكن يتاح لمثله الاطلاع عليها والنهل من موردها .

وفى هذه السنوات الخمس التى قضاها شوبرت فى المعهد ، لم يترك بابا من أبواب التأليف الموسيقى إلا ولجه ودرب نفسه عليه .

ولما ظهرت له سيمفونى (D) فى ٢٨ اكتوبر سنة ١٨١٣ علم اساتذته ان هذا الطالب لم يعد فى حاجة للتعليم والدرس .

ثم التحق باحدى المعاهد كمساعد مدرس . وفى هذه السن المبكرة كتب بعض قطعه البديعة ، ومن بينها تلك الانشودة الخالدة (الملك الازلى) التى جاءت بدعة من البدائع ، وطرفة من الطرف من شاب فى الثامنة عشرة من عمره . وحدث ان فرانز فون شوبر ، وهو شاب فى سن شوبرت سمع كثيراً من مؤلفاته ، فما كاد يصل الى فينا حتى بحث عنه الى ان وجده ، ولما رآه مسجونا فى ذلك المعهد أخذه اليه قائلا له انه يلزمه ان ينمى مواهبه و يتفرغ لفنه . فذهب مع شوبر تاركا التدريس وأمضى معه بضع شهور قلائل حدث فى أثنائها خلاف بين بين أخى شوبر الاكبر وشوبرت فافترق عنهما . وكان فى هذا الوقت قد تعرف الى « فوجل » الممثل المغنى الذى صار فيما بعد أعز صديق له ، فكان يأخذ قطعه الغنائية ويلقيها على الناس فى المجتمعات الخاصة والعامة ، كلما لاحت له فرصة . وفى عام سنة ١٨١٨ صار شوبرت مدرسا للموسيقى لاسرة الكونت جوان استرشازى ، بزيلزس ، هنغاريا ، حيث وجد فى جمال الطبيعة المحيطة به ماملأ روحه بهجة ونشاطا . وفى نهاية هذه السنة شوهد شوبرت راجعا الى فينا مع الشاعر ، مايرهوفر ، فكانا يلزمان حجرتيهما ، الاول منكبا على الانغام ينمقها ويكتبها والثانى على الاشعار يقفيها و يزنها . وفى ٢٨ فبراير سنة ١٨١٩ ظهر شوبرت للناس كمؤلف موسيقى حيث عرضت له قطعة اسمها « شكوى شيفر » Schafers Klagelied فى احدى مسارح فينا . وفى صيف هذا العام قام برحلة مع صديقه فوجل ووجد وقتا للتأليف عند ماحطا رحالهما فى ستير Steyr فوضع خماسية للبيانو اوبرا ١١٤ ثم مثلت الاوبريت الكوميدى « التوأمان » Zwillingesbrûder التى انتهى منها فى ١٩ يناير سنة ١٨١٩ على مسرح كارنتنيرتور في ١٤ يونيو سنة ١٨٢٠ وظهرت مؤلفات مطبوعة لاول مرة فى ابريل سنة ١٨٢١ وذلك حينما أخذ صديقه من المعهد القديم ليوبولد سونليزو وصديق آخر يدعى جيمنيش فى طبع انشوده الملك الازلى ، على نفقتهما الخاصة . ولما انتشرت أناشيد شوبرت واقبل عليها القوم ، تهافت الناشرون على طبعها حتى لقد طبع منها فى أقل من ثمانية أشهر عشرون قطعة ولكن شوبرت لم يجن من وراء ذلك فائدة مادية كبيرة . وفى عام سنة ١٨٢٢ أتم شوبرت اوبرا الفونسو واستريللا ، التى وضع الفاظها ونمقها شوبر ، فلم تمثل فى حياة مؤلفها بل اخرجها ليسكت لاول مرة في ويمر سنة ١٨٤٥ ولم تلق النجاح الا عام ١٨٨١ حينما غيرت الفاظها التى وضعها شوبر باخرى جديدة ومثلث فى كارلسرو . وفى عام ١٨٢٢ أيضا انتهى شوبرت من سيمفونى B. minor وكذلك تعرف بوبير و بتهوفن . وفى عام ١٨٢٣ كان شوبرت قد تشبع بروح الدراما فى الموسيقي فألف بغاية السرعة اوبرا « فيراباس » المكونة من ثلاثة فصول . ولكنه بعد اتمامها ووضع موسيقاها ، خيل اليه انها ليست جيدة الوضع والتاليف فاخفاها مع قطعة تدعى روزاموند ولم يعثر عليهما إلا عام ١٨٦٧ بواسطة السير جورج جروف ، اذ وجدها فى ملف أوراق لم يلمس منذ اربع وأربعين سنة — ثم رجع شوبرت ثانية الى اسرة استرشازى فى زيلزس وعندها وضع قطعا عديدة للبيانو ، لتلميذتيه ابنتى الكونت ، ومن بين هذه القطع قطعة جميلة جداً تدعى تسلية بحرية ، Dinertissment Hong واصل موسيقاها ماخوذ عن بعض الاغاني التى سمعها شوبرت من خدم الكونت المجريين وفى صيف ١٨٢٥ قام برحلة جميلة مع فوجل ، فكانا يقابلان

بترحاب أينما حلا ، وكانا يعرضان قطعا لشوبرت فيغنيها فوجل ويساعده شوبرت وهما دائما ابدا ناجحان يصفق لهما

ومع ذلك باع السبع قطع التى الفها فى رحلته وكانا يعرضانها معاً بمبلغ عشرين جنيها فقط . وفى عام ١٨٢٦ وضع رباعية وسونات للبيانو (C) التى اشتهرت باسم Fantasia ، وكذلك قطعة غنائية و (من سلفيا ؟) و (انشودة الشراب) فى مارك انتونى وكليوباتره . وفى خريف هذا العام عرض عليه منصب مدير الموسيقى فى مسرح فينا فرفضه ليتفرغ لتآليفه . وبعد عدة شهور عرضت أناشيد شوبرت على بتهوفن وهو فى فراش الموت فاعجب بها وقال « ان شوبرت شعلة متقدة » ولكن مرضه الشديد حال دون اطلاعه على باقى أعماله وكثيراً ما كان شوبرت يعود ذلك الرجل الذي يحترمه ويجله ولما أتت نهاية الجبار ، كان شوبرت أحد حملة المشاعل فى جنازة بتهوفن .

وفى عام ١٨٢٧ صار شوبرت عضواً فخريا فى الجمعية الموسيقية بفينا ومن ذلك الحين تولد فى نفسه شعور ونشاط جديدان . فظهرت سيمفونى رقم ٩ C. وقد فاقت كل ما وضعه وألفه ، ولقد كانت تلك السنة بمثابة عصره الذهبي فاخرج بجانب السيمفوني قطعة موسيقية Mass وأوراتوريو (انشودة الحرب لمريم) Mariam's War-song وخماسية فى C وثلاث سنوات للبيانو وكذلك ألف عدة اناشيد . وفى مساء ٢٦ مارس ظهر شوبرت فى مسرح موسيقي لاول مرة ولعلها المرة الوحيدة، وكان ذلك بقاعة فينا الموسيقية الكبرى وهناك تألق نجمة تألقا لم يشهده من قبل وتهافتت الدعوات عليه من كل صوب وحدب. فعظمت جهوده وتكاثر عمله. وفى أواخر اغسطس انتقل مع أخيه وقد أنهكه الاجهاد الى منزل فى ضاحية ويدن، ولكن يظهر ان ذلك التغيير الذى طرأ على حياته أثر فى صحته التى أضناها الافراط فى العمل. وما كادت تعود اليه بعض العافية حتى قام بجولة طويلة مع نفر من الاصدقاء فعاد اليه الضعف والمرض . وفقد كل شهية للأكل والشرب .

ومع ذلك مازال « شعلة ملتهبة » فكان لا يعبا بمرض ولا ضعف ، وكان يتحدث دائما بآماله ومشروعاته التى لا تحد . وكان كلما سمع قطعة لبتهوفن دبت الحمية والنشاط فى نفسه دبيبا فيقوم للعمل والاجهاد . وفي ١١ نوفمبر أرسل الى شوبر يقول له انه قد مضت عليه سبعة أيام لم يذق فيها طعاما ولا شرابا ، ويطلب منه بعض قصص كوبر ليقرأها . وبعد أيام قلائل اشتد عليه الضعف وزادت وطأة المرض وظهر انه مصاب بحمى التيفوس التى لم ترحم شبابه ونبوغه فاخمدت تلك الشعلة فى ١٩ نوفمبر سنة ١٨٢٨ وتبعا لوصيته وضعت رفاته قرب رفات بتهوفن وهو اذ ذاك فى الثانية والثلاثين من العمر . ولكن مجمع فينا الفنى قام مطالبا برفاته ، واجيب طلبه فنقلت الى فينا في ٢٣ سبتمبر سنة ١٨٨٨ .

ومن بين جميع المؤلفين الموسيقيين يظهر لنا شوبرت علما خافقا ونبراسا منيرا . وتظهر بين تآليفه روح شاعرية محلقة فى سماء الخيال النقى الجميل ، وكانت معظم الاوقات التى يقضيها فى التاليف ، هي فى الصباح فكان يجلس للكتابة ثم يقوم وقد وضع عدة قطع غنائية في بضع ساعات قلائل . وهو كمؤلف للأوركسترا لا يبارى فى ترتيب افكاره وجمال موسيقاه وانسجامها .

ورغم قصر الحياة التى عاشها قد الف خمسمائة قطعة للغناء وعشر سيمفونى (عدا اثنتين لم تكملا) ، وست قطع موسيقية ، ومجموعة عديدة من السونات والمارشات للبيانو ، وكذلك الرباعيات والخماسيات ، وعدة أوبرات وكانتاتا وافتتاحيات ، فبز اعاظم الموسيقيين الذين عمروا طويلا ، وكفى بشهادة بتهوفن فخرا له ودليلا على عظمته وعبقريته .

مدحت عاصم

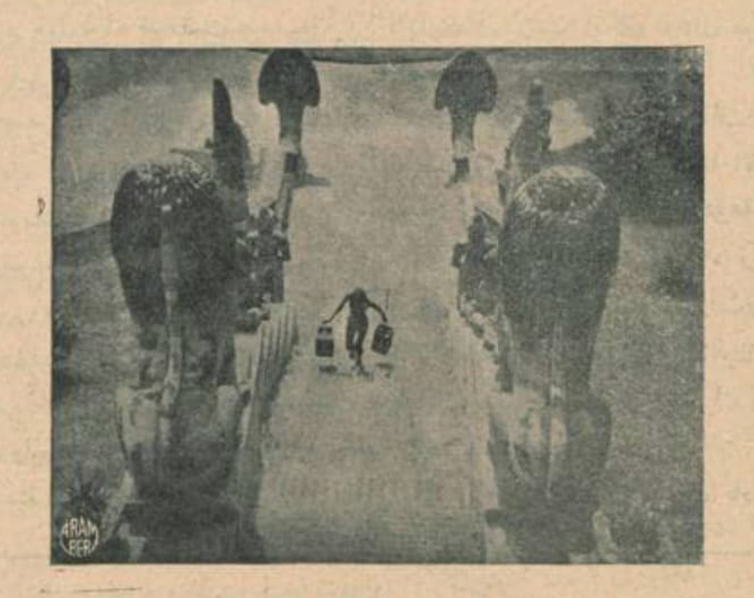
غرائب الامريكيين



اشتهرت امريكا بانها بلاد الغرائب واشتهر أهلها بميلهم الى كل غريب شاذ . ومن دلالات ذلك هذه الصورة وأصلها ان رجلا امريكيا راهن بعض أصدقائه على فوز دمبسى على تنى بطلى المصارعة المعروفين ، بحيث لو خاب أمله وفاز تنى يسير بانفه بيضة في شوارع واشنجتن . وقد خسر الرجل الرهان فنفذ تعهده وهذه صورته وهو يحرك البيضة بانفه في الشوارع !

في مملكة كمبوديا

ذكرنا فى عدد سابق شيئاً عن ملك كمبوديا المتوفى وعن زوجاته ، وعن رحلته بأوروبا . وقد صعد العرش بعده الملك مونيفونج وترى صورته بهذه الصفحة . وكمبوديا قطر من أقطار الهند الصينية وهى مملكة غير مستقلة وواقعة تحت الحماية الفرنسية وعدد سكانها يقرب من مليونى نسمة وعاصمتها بنوم بنه Pnom Penh وأهلها أقرب الى الصينيين منهم الى أى شعب آخر وحضارتهم مأخوذة من حضارتى الصين والتبت



درج لمعبد أثرى فى « بنوم بنه » عاصمة كمبوديا



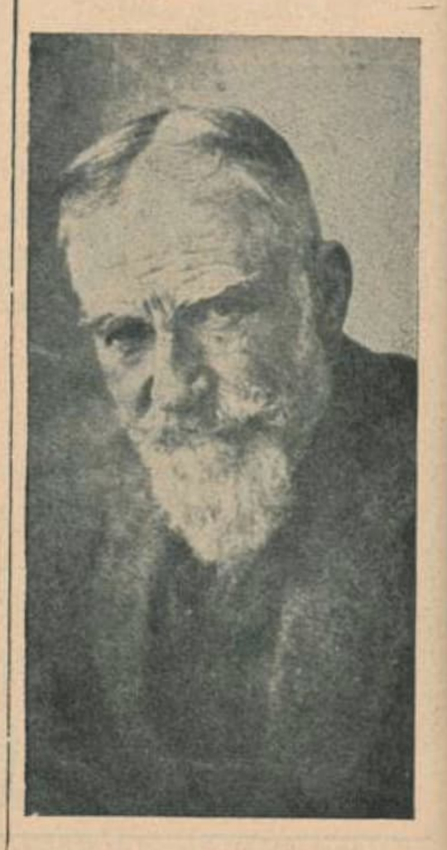
صاحب الجلالة الملك مونيفونج ملك كمبوديا الجديد في ملابسه الوطنية



مدخل معبد بوذي في « انجكوروات » فى كمبوديا ويرى بعض النساء يرقصن رقصة دينية



برنارد شو



آخر صورة للكاتب الارلندي الاكبر برنارد شو ننشرها لمناسبة التصريح الذى عارض به سياسة السنيور موسولينى فى التيرول وقال فيه أن السياسة الفاشستية قد فشلت فى صبغ التيرول بالصبغة الايطالية ، وقد انتصر برنارد شو فى ذلك التصريح لسكان التيرول كما انتصر من قبل للاقليات والشعوب التى اغتصبت حقوقها ويذكر المصريون ما كتبه تأييداً للقضية المصرية

مرصد فوق السطح



أنشىء هذا المرصد فوق سطح بيت ذى خمسين طبقة فى هانوفر بالمانيا

الباعة المتجولون

فى الهند



بعض الباعة المتجولين فى شوارع بومباى وهذا منظر مألوف فى الهند

حوادث الاسبوع

(بقية المنشور علي صفحة ٢)

وجود الاخ الاكبر فائدة فى بعض الاحيان) وهذا كلام ملىء بالمغالطات الفاضحة فان وجود انجلترا — أواخ مصر الاكبر كما تزعم تلك الجريدة — لم يمنع من ضياع جغبوب ومن فقد اقطار عديدة اخرى تعرف الملحقات ، بل كان وجود هذا الاخ الاكبر هو سبب ضياع تلك الاجزاء من جسم مصر !

ثورة الرجعيين على الدستور

كان الرجعيون يراؤون فى أغراضهم ويداورون فى اقوالهم ، وكانوا مع ذلك لا ينالون من الامة ذرة من الثقة وهي التى عرفت شر أعمالهم وخبث نياتهم وأيقنت ان عصابتهم ما اجتمعت الا لنقض دعائم الدستور والقضاء على سلطة الشعب واقامة صرح الاستبداد .

ولكن لأمر ما عدل الرجعيون فى الأيام الاخيرة عن ريائهم المعهود وراحوا يفصحون عن نياتهم السيئة دون مواربة بل فى حمق ورعونة، وكأنما خيل لهم ان امانيهم البعيدة أوشكت ان تتحقق كما يتوهم الظمآن ان السراب ماء يوشك أن يبلغه .

ولذلك قامت جريدة « الاتحاد » بحملة صريحة على الدستور والحكم النيابى فى مصر وقد بدأتها بمقالة يوم أول نوفمبر الجارى جاء فيها ما يأتى .

(لسنا ننوى أن ندخل فى جدل عقيم مع الذين يعيشون بالاوهام ويتبعون الخيالات ويقولون ان الدستور حق أخذته الأمة من ذوى السلطة بقوة ساعدها وانتزعته من ذوى الشأن بحد سيفها . ولا نريد أن نحاول رد خطأ من يزعمون ان الامة فى هذه الحالة الراهنة مصدر السلطات وان البرلمان بمجلسيه يمثلها تمثيلا صحيحا . . . . . والمدهش فى هذه الحالة الغريبة الشاذة التى نعيش فيها فى هذه الايام انه بينما يدعى المنافقون والكاذبون ان الامة المصرية لا حياة لها الا بالدستور ولا كيان لها الا بالحياة النيابيــة التى يحافظون عليها اكراما للمصلحة ، ترى الامة نفسها تعتقد اعتقادا جازما أن هذا الدستور فرض عليها فرضا رغم ارادتها وضد مصلحتها وأنه من نوع السخرة العملية التى كان يساق اليهـا الفلاحون مرغمين فى الثلثين الاولين من القرن الماضى . ولذلك يتطلعون الى السماء طالبين من المراحم الآلهية ان تغيثهــم من ضربة حلت بهم وان تنقذهم من شر مستطير وقع عليهم وهم لا دخل لهم فى وقوعه ولا حيلة لهم فى دفعه)

هذه دعوة صريحة ضد الدستور والنظام النيابى القائم ، وكما ان الدعوة الى الجمهورية او البلشفية تقابل بالحزم اللازم فكذلك يجب ان تقابل الدعوة الى الحكم المطلق بما يرد اصحابها الى صوابهم وما ييئسهم من سوء اغراضهم ونحن نعرف ان الاحمق الذى كتب ذلك الكلام اقل من ان نعنى بشأنه ولكن وراءه نفرا لا يفتأون يدسون للدستور ويحاربون الحكومة الدستورية وهؤلاء لا يصح ان تبقى لهم عصابة يسمونها حزبا كما لا يصح ان تبقى عصابة من اللصوص وقطاع الطرق . فهل تتدرع الحكومة بالحزم وتقضى على الرجعية فى مصر القضاء الاخير؟

أ . ط

استدراك : نشرنا فى الصفحة التاسعة عشرة من هـذا العدد صورة صاحب السمو الامير فاروق ولى العهـد وقلنا سهواً ان سموه كان فى مصيف فيتل مع صاحبـة الجلالة الملكة . والحقيقـة ان سموه وأخوته لم يبارحوا مصر ولم يرافقوا صاحبي الجلالة والديهما فى السفر الى أوروبا .

فهرس هـــــذا العدد

مطبعة البلاغ الاسبوعى